

المشروعات القومية المصرية ودورها في التنمية

إعداد

أ. أحمد دمين منصور عيساوي داود

باحثة دكتورة في قسم الاجتماع (شعبة الاعلام)

كلية الآداب - جامعة دمنهور

أ.م. د. مجدى أحمد بيومى

أستاذ علم الاجتماع المساعد

كلية الآداب - جامعة دمنهور

دورية الإنسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (65) - الجزء الثالث - 2025

المشروعات القومية المصرية ودورها في التنمية

أ.أحمد دمين منصور عيساوي داود

أ.م.د. مجدى احمد بيومى

مقدمة

تلعب المشروعات القومية المصرية دورًا محوريًا في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مصر. ورغم التحديات التي قد تواجه تنفيذ هذه المشروعات، فإن الفوائد الناتجة عنها تبقى حيوية لاستراتيجية التنمية المستدامة في البلاد. ومن المتوقع أن تستمر المشروعات القومية في تقديم مساهمات كبيرة في تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمواطنين، إذا تم تذليل العقبات التي قد تعترض سير العمل فيها. تعد المشروعات القومية أحد الدعائم الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في أي دولة، إذ تلعب دورًا محوريًا في تعزيز الاقتصاد الوطني، وتحسين مستوى معيشة المواطنين ورفع القدرة الإنتاجية للدولة في مصر وتعتبر المشروعات القومية جزءًا أساسيًا من استراتيجية التنمية الشاملة، حيث يسعى النظام المصري إلى تنفيذ مجموعة من المشروعات الكبرى التي تهدف إلى تحويل البنية التحتية، وزيادة الإنتاجية، وتحقيق التكامل بين مختلف القطاعات الاقتصادية. يُعتبر تحليل المشروعات القومية المصرية في سياق دورها في التنمية أمرًا حيويًا لفهم آلية العمل التي تعتمد عليها الحكومة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.

كما تعد المشروعات القومية العملاقة بمثابة أقطاب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وتتسم بانها مشروعات كبيرة الحجم، وتحتاج إلى كميات ضخمة من الأموال والاستثمارات، وتمول غالبا بواسطة الحكومة - جرى العرف في الأدبيات على أنها تحتاج إلى استثمارات تزيد عن مليار دولار امريكي ويتم ضخ هذه الاستثمارات عبر فترة زمنية طويلة نسبيا ، وهى تحتاج إلى أنظمة متطورة لإدارتها ومتابعتها ، وهى تجذب اهتمام السياسيين وعامة الشعب لما لها من آثار متنوعة على المجتمعات المحلية ، والبيئة ، والموازنة العامة للدولة. وقد أوصى بها الاقتصادي الشهير كينز لتنشيط الطلب الفعال بعد الكساد الكبير الذى أصاب الولايات المتحدة في الثلاثينيات¹ ومن المعروف فى مجال تخطيط إقامة المشروعات الاستثمارية العامة ، ان الحاجة إلى إقامة المشروعات تنبثق من خلال ثلاثة مصادر : جانب العرض ، ومدى مساهمة هذه المشروعات فى تحقيق مزايا نسبية وتنافسية

1 - Varang Wiriyawit and others. " Building Mega Project: How to Maintain Economic Stability ".(Thailand: Chula longhorn University, 2012)p.37, retrived from: <http://pioneer.netserv.chula.ac.th>.

للدولة ، وجانب الطلب ، ومدى توافر طلب محلى وعالمى على منتجات هذه المشروعات ، فضلا عما تولده هذه المشروعات من آثار وعلاقات ربط بالأنشطة والقطاعات الأخرى فى الاقتصاد القومي .²

ودائما ما يحيط الجدل والنقاش بإنشاء المشروعات القومية الكبرى حول آثارها وتكلفتها وأولياتها ، وحجمها ، وأيضا في قوة تأثيرها إلا أن هناك اتفاقا على أهمية وضروة المشروع القومي ، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تعد قومية وفقا لكثير من المعايير . ومن أهم هذه الأهداف تحقيق النمو الاقتصادي المنشود ، وإحراز قدر كبير من التنمية البشرية ، وحل العديد من المشاكل كالبطالة ، ومشكلة التكدس السكاني ، وانخفاض مستويات الدخل وتدهور مستويات المعيشة ويجب أن تساهم هذه المشروعات في تحقيق الأهداف القومية المتعددة للدولة ، وان يتم التأكد من الجدوى الاقتصادية والمالية لهذه المشروعات على المستوى القومي ، من خلال القيام بالدراسات المختلفة التي تقوم بتحليل المنافع والتكاليف لهذه المشروعات ، وحساب معدلات العائد الاقتصادية - وليس المالية فقط - استنادا إلى معدلات الخصم الاجتماعي وأسعار الظل المناسبة التي تعكس الندرة الحقيقية وتكلفة الفرصة البديلة لعناصر الإنتاج. وأخيرا ينبغي التحقق من تمتعها بمزايا نسبية وتنافسية ، ومدى وجود طلب محلى و عالمى ، فضلا عما تولده هذه المشروعات من آثار وعلاقات ربط بالأنشطة والقطاعات الأخرى فى الاقتصاد القومي³.

وقد شهدت مصر عقب ثورة 25 يناير، ومن بعدها ثورة 30 يونيو حراكا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وذلك بإسقاطها النظام القائم لإقامة نظام يقوم على الديمقراطية وتداول السلطة والحرية والكرامة، كما قامت الثورة من أجل القضاء على الفساد الاقتصادي الذي أهدر الموارد الاقتصادية على مدى ثلاثون عاما ما ترتب عليه انخفاض في الناتج القومي وارتفاع معدلات الفقر، كما استهدفت الثورة الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية لمصر⁽⁴⁾، لقد شملت تلك المشروعات القومية مناحي عديدة، ما بين الطرق والكباري والأنفاق، والنقل والمواصلات، والإسكان والمدن الجديدة، وتطوير العشوائيات، والبتروك والغاز الطبيعي،

2 - رضا نوير - " صنع القرار والمشروعات التنموية في مصر . " مؤتمر صنع القرار والتنمية في مصر المنتدى السابع (القاهرة : مؤسسة شركاء التنمية ، ٢٠٠٧) ص 3 .

³ رضا نوير ، مرجع سابق ، ص 5

⁽⁴⁾ مصطفى كامل خليل، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط

بخليج العقبة (قناة سيناء)، مرجع سابق، ص9، متاح على:

<http://marlog-aast.org/2013/papers/SIP3.pdf>

والبحث العلمي والتعليم ، والثقافة والفنون، والسياحة والآثار، والصحة ، والمشروعات الاستثمارية، ، والإنتاج الحيواني، والثروة السمكية .
أولاً: تعريف المشروعات القومية

تعددت تعريفات المشروع القومي، فهو ذلك المشروع الذي يلبي طموحات قاعدة عريضة من الشعب، والذي يربط بكفاءة بين أدوار الدولة وأدوار القطاع الخاص والمجتمع المدني والاستثمار الدولي في التنمية الشاملة، ويؤكد هذا التعريف حقيقة جوهرية تتمثل في ضرورة التكامل بين الدولة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، وهو مشروع كل المصريين وليس ملكاً لأحد، كما أنه متعدد الأغراض، كذلك يمكن تعريفه بأنه ذلك المشروع الذي يغير وجه حياة الأمة، والذي يؤثر بصورة مباشرة في غالبية المواطنين أو جميعهم، وهو في الوقت ذاته يحظى باقتناع معظم أفراد المجتمع وتأييدهم⁵ .

ويقصد بالمشروع القومي ذلك المشروع الذي يجمع ويحشد المواطنين جميعاً، بصرف النظر عن انتماءاتهم السياسية، أو توجهاتهم الأيديولوجية، نظراً لما يحققه من مصلحة عامة يشترك فيها الجميع. والمشروعات القومية National projects هي تلك الخطوات والإجراءات المدروسة التي تقوم بها الدولة باستخدام كافة الموارد المتاحة لتنفيذ بعض الأفكار التنموية التي تعود بالنفع لأبناء المجتمع، وتسهم في حل مشكلات المجتمع، مع تحسين مستوى الخدمة للمواطن، الأمر الذي يزيد من درجة طموحة نحو التطلع لمستقبل ناجح له ولأبنائه، ويزيد من مستوى انتمائه للوطن⁽⁶⁾.

كما أن المشروعات القومية " National Projects هي وضع أساس عملي قوي لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية في البلاد كما ان لها إطار زمني محدود للتنفيذ - ولكمية العمل المطلوب، ويسعى المشروع القومي إلى تحقيق أهداف استراتيجية - بعيدة المدى - تحقق للمجتمع تغيرات اجتماعية واقتصادية تنقله من مرحلة الى مرحلة افضل من حيث التنمية والتقدم حتى تصل به إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وتكون هذه الأهداف محددة في إطار السياسة العامة للمجتمع ومعبرة عن آماله وتطلعاته .⁷

5 شريف محمد عوض "التأثيرات الاجتماعية للمشروعات القومية الكبرى على بنية المجتمع : دراسة ميدانية لميناء دمياط"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم الاجتماع، ٢٠٠٤م، ص ٩.

(6) مروي عبد اللطيف محمد عبد العزيز، مصادقية برامج الفضائيات المصرية في تغطية المشروعات القومية وعلاقتها بتعزيز الانتماء والطموح لدى شباب الجامعات، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة،

كلية الإعلام، عدد خاص، مايو 2018، ص 97.

7 - "State Agency for Investment and National Projects of Ukraine.(Ukraine : National Projects Report, 2014)p.11, retrived from: <http://www.ukrproject.gov.ua/en/page/about-national-rrojects>

وتمثل المشروعات القومية وضع أساس عملي قوي لتنفيذ الإصلاحات الاقتصادية في البلاد، ويكون لها إطار زمني محدود للتنفيذ "4 سنوات على الأكثر"، ولكمية العمل المطلوب، ويسعى المشروع القومي إلى تحقيق أهداف استراتيجية بعيدة المدى تحقق للمجتمع تغيرات اجتماعية واقتصادية تنقله من مرحلة إلى مرحلة أفضل من حيث التنمية والتقدم حتى تصل به إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية، وتكون هذه الأهداف محددة في إطار السياسة العامة للمجتمع، ومعبرة عن آماله وتطلعاته⁽⁸⁾.

وتشير المشروعات الوطنية الضخمة إلى توجه الدولة نحو التنمية الاقتصادية الشاملة بالرغم من التكلفة الكبيرة المطلوبة للوفاء بتلك المشاريع، سواء أكان ذلك من خلال مشاريع جديدة أم كان بإنجاز مشاريع بارزة، واختيار مشروع معين يعني التخلص من مشروع آخر، والمشاريع الوطنية الضخمة هي مشاريع طويلة الأجل تكون عادة ذات طبيعة عالية الخطورة ما لم يجر بشأنها دراسة جدوى بطريقة إستراتيجية متكاملة، وكثيراً ما تُنفذ هذه المشاريع على مراحل مختلفة حتى إنجاز من وتحقيق عوائد مناسبة منها⁹. ويكتسب المشروع صفة "القومي" إذا ما توافرت فيه خاصية أو أكثر من الخصائص التالية⁽¹⁰⁾:

- كبر حجم واستثمارات المشروع.
- تعدد وتنوع مكوناته الإنتاجية أو الخدمية أو كليتهما.
- تعدد وتنوع مخرجاته وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة.
- تعدد وتنوع الشركاء في المشروع بصورة مباشرة أو غير مباشرة بما في ذلك المتأثرين بالمشروع.
- إتساع مساحة المناطق التي يشملها المشروع وكبر عدد المستفيدين.

⁽⁸⁾ Varang Wiriyawit & others. Building Mega projects: how to maintain economic stability, (Thailand: Chula longman university, 2012), p.37, from: <http://pioneer.netserv.chula.ac.th>

⁹ Ezzat Kenawy, Op.cit, p15.

⁽¹⁰⁾ عبد القادر دياب محمد، إدارة المشروعات القومية الكبرى: محور قناة السويس نموذجاً: مصر وتحديات المستقبل، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، المجلد 23، العدد 1، يونية 2015،

-إذا ما اكتسب المشروع أي من الصفات الأربع الأخيرة فغالبًا ما يكتسب صفة الارتباط أو الاعتماد المتبادل بين غالبية مكوناته، كما أن تعدد وتنوع مكوناته أو أنشطته قد يفرض إدارتها بصيغ مختلفة ومتشابهة.

-قد يكتسب مشروع التنمية صفة القومية إذا ما ارتبط تنفيذه بتأمين حدود الدولة.

-يغلب تبني الدولة لمثل هذه المشروعات.

ولابد ان نراعي طبيعة خصائص المشروعات القومية ومنها :

- 1-المشروع القومي هو مشروع ذو رؤية تنموية متعددة الأغراض.
- 2-لا يجب النظر إلى المشروع القومي بمعزل عن الخطة الشاملة للتنمية.
- 3-تتعدى الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والسياسية للمشروع القومي أي حسابات للجدوى الفنية والاقتصادية؛ لأن جدوى هذه المشروعات في التطور الحضاري للمجتمع المصري.

4-يخضع تقييم المشروعات القومية لمعايير قومية اقتصادية واجتماعية وسكانية وسياسية واستراتيجية معينة، وذلك أكثر من خضوعها لمعايير الربح والخسارة.

5-تختلف معايير قياس جدوى المشروعات الصناعية عن معايير المشروعات القومية، ويرجع ذلك إلى الفرق الواسع لآثار كل منهما في أداء الاقتصاد القومي¹¹.

أما أبرز سمات المشروعات القومية فهي :

- 1- تتضمن شبكة كبيرة من الأعمال والأنشطة القطاعية المرتبطة ببعضها البعض، وترتبط بأبعاد اقتصادية واجتماعية وبيئية.
- 2- كبر حجم وسعة المشروع، وبالتالي زيادة حجم الإنفاق الاستثماري.
- 3- وجود تأثير معنوي على التنمية والنمو الاقتصادي بعد اكتمال المشروعات.
- 4- تعدد مصادر التمويل بسبب زيادة حجم إنفاقها الاستثماري.
- 5- حدوث شراكة بين القطاع العام والخاص لتنفيذ المشروع.
- 6- حدوث تنسيق وتعاون بين مؤسسات الدولة لتنفيذ المشروع وتشغيله¹².

ثانياً: أهداف المشروعات القومية

حددت الأمم المتحدة حتى عام 2017، أهداف التنمية المستدامة في: (القضاء على الفقر، القضاء التام على الجوع، الصحة الجيدة والرفاة، التعليم الجيد المساواة بين الجنسين، المياه

11 شريف محمد عوض، مرجع سابق، ص ٧-٨

مايو 2012 معهد التخطيط القومي 16 عبد القادر دياب - المشروعات القومية للتنمية الزراعية - سلسلة أوراق اقتصادية - العدد رقم 12

النظيفة والنظافة الصحية، طاقة نظيفة وبأسعار معقولة، العمل اللائق ونمو الاقتصاد، الصناعة والابتكار، والهياكل الأساسية، الحد من أوجه عدم المساواة، مدن ومجتمعات محلية مستدامة، الاستهلاك والإنتاج المسؤولين، العمل المناخي، الحياة تحت الماء، الحياة في البر، السلام والعدل والمؤسسات القوية، عقد الشراكات لتحقيق الأهداف⁽¹³⁾.

فالمشاركة الوطنية الشاملة في تنفيذ المشروعات القومية هي أمر حيوي حيث إن الغاية التي يتوخاها المشروع القومي وطموحة وضخامة الاستثمارات المطلوبة لفضلا عن الظرف الوطني الذي يجري في إطاره كل هذه أسباب تؤكد على ضرورة أن يكون تنفيذ مثل هذه المشروعات من خلال مشاركة وطنية واسعة ، فلا يمكن تصور أن الوصول إلى غاية المشروع القومي مجرد استجابة لأوامر عليا فورية تصدر من قمة الجهاز التنفيذي دون أن يكون هناك مشاركة مجتمعية بالمشروع.¹⁴

وعلى الرغم من الجدل والنقاش الذي يحيط بإنشاء المشروعات القومية الكبرى من حيث آثارها وتكلفتها وأولوياتها وحجمها وقوة تأثيرها، إلا أن هناك اتفاقاً عاماً على أهمية ضرورة المشروع القومي، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تعد قومية وفقاً لكثير من المعايير، ومن أهم هذه الأهداف تحقيق النمو الاقتصادي المنشور، وإحراز قدر كبير من التنمية البشرية، وحل العديد من المشكلات كالبطالة، ومشكلة التكديس السكاني، وانخفاض مستويات الدخل، وتدهور مستويات المعيشة.

فالمشروعات القومية العملاقة بمثابة أقطاب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتتسم بأنها مشروعات كبيرة الحجم، وتحتاج إلى كميات ضخمة من الأموال والاستثمارات، تمول غالباً بواسطة الحكومة، ويتم ضخ هذه الاستثمارات عبر فترة زمنية طويلة نسبياً، وهي تحتاج إلى أنظمة متطورة لإدارتها، ومتابعتها، وهي تجذب اهتمام السياسيين وعامة الشعب لما لها من آثار متنوعة على المجتمعات المحلية، والموازنة العامة للدولة. وقد أوصى بها الاقتصادي الشهير "كينز" لتنشيط الطلب الفعال بعد الكساد الكبير الذي أصاب الولايات المتحدة الأمريكية في ثلاثينيات القرن العشرين⁽¹⁵⁾.

(13) Sustainable Development Goals 2017, available at:

<http://www.transparency.org/focusareas>

14 - شريف محمد عوض ، مرجع سابق، ص ٥٥

علاء أحمد - دور التلفزيون المصري في دعم المشروعات القومية - رسالة ماجستير غير منشورة السنة 2015 . ص44

(15) state agency for investment and national projects of Ukraine, Ukraine national projects report, 2014, p.11, from:

<http://www.ukrproject.gov.ua/en/page/about-national-projects>

ويمكن تلخيص أهم الأهداف الرئيسة للمشروعات القومية في :-

- 1- الحد من مشكلة البطالة، وذلك بخلق فرص عمل جديدة تزيد دخل الفرد وتحقق له معيشة أفضل.
- 2- إقامة مجتمعات عمرانية جديدة تسمح بإعداد خريطة استثمارية جديدة لمصر ؛ لكي تصبح من أهم مقومات عملية التنمية الحالية والمستقبلية.
- 3- زيادة الرقعة الزراعية؛ إذ تعاني مصر من مشكلة الزيادة السكانية مع ثبات الرقعة المزروعة.
- 4- إدخال النظم التكنولوجية المتطورة في الصناعة والزراعة لمواكبة ما تتطلبه الأسواق الدولية.
- 5- تشجيع رؤوس الأموال الوطنية على المشاركة في المشروعات وجذب رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في مصر.
- 6- تُعدُّ المشروعات القومية بمنزلة نقطة البداية للمعاونة لسياسة الدولة التخطيطية الاقتصادية لتصحيح مسار المناطق الصناعية وتوجيهها نحو الإنتاج والتصدير¹⁶.

ثالثاً: أبرز المشروعات القومية

تتميز المشروعات الوطنية الكبرى عموماً بأنها "شاملة وواسعة الانتشار" في جميع أنحاء البلاد، مما يسهم في تحقيق التوازن الاقتصادي، وإنشاء أسس العدالة الاجتماعية، والحد من البطالة، وإعادة توزيع السكان إلى العديد من المدن الجديدة في جميع أنحاء البلاد⁽¹⁷⁾. تؤكد خريطة المشروعات القومية المصرية المعلنة حتى الآن الحرص على التوزيع الجغرافي والاستثمارات وما يعنيه من توزيع فرص العمل والنمو في أقاليم مصر المختلفة، ففي الشرق مشروع قناة السويس الجديدة بوصفه جزءاً من مشروع تنمية منطقة قناة السويس ، وفي الغرب مشروع تنمية الساحل الشمالي الغربي، وفي الجنوب الشرقي مشروع المثلث الذهبي لربط مناطق استغلال الثروات المعدنية بالطرق الرئيسة، والرؤية نفسها طرحها وزير التنمية المحلية عن إعادة ترسيم التقسيم الإداري للمحافظات المصرية، بحيث يعاد توزيع نصيب المحافظات من الثروات الطبيعية والمنافذ البحرية والظهير الصحراوي

16 مروة مصطفى أحمد، قياس القدرة الاستقطابية العمرانية للأقطاب التنموية كمؤشر لأولويات التنمية والاستثمار : دراسة تطبيقية على المشروعات القومية الكبرى بمصر"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣م.

(17) عبدالقادر محمد عبد القادر، دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة وعي المواطن بالمشروعات القومية بمصر وأثره على رضائه عن الأداء الحكومي، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد 43، العدد 1، 2019م، ص4.

اللازم للتوسع السكاني، وتشير الوثائق إلى توزيع الاستثمارات على المحافظات المختلفة بمراعاة عدد السكان والمساحة وحالة التنمية، بالإضافة إلى مراعاة المشاكل الأمنية والفجوة التنموية¹⁸.

ويتم عادة طرح المشروعات القومية بمصر على أساس ما تضيفه من طاقة إنتاجية للاقتصاد القومي، حيث توجد الآن لوجه من المشروعات التي تقوم بها الدولة المصرية لتنمية المجتمع⁽¹⁹⁾.

ولكن دائما ما يحيط الجدل والنقاش بإنشاء المشروعات القومية الكبرى حول آثارها وتكلفتها ، وأيضا في قوة تأثيرها إلا أن هناك اتفاقا على أهمية وضرورة المشروع القومي ، وذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تعد قومية وفقا لكثير من المعايير²⁰ أهم المشروعات القومية المصرية

1 - تنفيذ مشروع حفر قناة السويس الجديدة

يعد مشروع قناة السويس الجديدة من أوائل المشروعات القومية التي بادرت الدولة المصرية في عهد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى تنفيذها، والذي لاقى حماسا شديدا لدى المصريين، وشهد التفافا كبيرا حول القيادة السياسية، وتحقق تنفيذه في مدة عام واحد.

وقد أطلق الرئيس عبد الفتاح السيسي في ٥ أغسطس ٢٠١٤م مشروع حفر قناة السويس الجديدة، التي تسمح بمرور السفن في اتجاهين بدلا من اتجاه واحد فقط، وهو ما يعظم قيمة قناة السويس بوصفها طريقا تجاريا بحريا، ويعزز الاستثمار في قطاعات اقتصادية مختلفة، تضم اللوجستيات والصناعة والطاقة المتجددة، وخدمات البنية التحتية والنقل²¹.

وفي اليوم التالي مباشرة وتحت إشراف الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، بدأ ٧٥٠٠ عامل في الحفر، وذلك من أجل عمل ازدواج للقناة الحالية وحفر قناة جديدة²²، واستعانت الهيئة الهندسية للقوات المسلحة بحوالي ١٧ شركة وطنية مدنية تعمل تحت إشرافها²³.

18 سلوى العنتري، الانحيازات الاجتماعية للقرارات الاقتصادية، القاهرة مجلة الديمقراطية، العدد ٥٦، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ١٢١.

(19) فائق عبد الرحمن الطنباري، تعرض المراقبين لمشروع قناة السويس الجديدة بالصحف الإلكترونية وعلاقته باتجاهاتهم نحوه، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المجلد 21، العدد 78، مارس 2018، ص 16.

20 - معهد التخطيط القومي "أنماط الاستيطان في منطقة جنوب الوادي "توشكى". القاهرة : معهد التخطيط القومي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد ١٣٢ ، ٢٠٠٠ (ص ٤٨ .

21 SCZone, Cairo, General Authority for the Suez Canal Economic Zone, 2014, pl.

22 Dean Andromidas and Hussein Askary, Op.cit., p4.

وفي ١٩ أغسطس ٢٠١٤م أعلن الفريق مهاب مميّش رئيس هيئة قناة السويس عن التحالف الفائز بتنفيذ مشروع حفر قناة السويس الجديدة، وهو تحالف دار الهندسة²⁴. الغرض من هذا المشروع هو إنشاء قناة جديدة موازية للأصلية، وتحويل المنطقة من مجرد معبر تجاري إلى مركز صناعي ولوجستي لإمداد وتموين النقل والتجارة، ويطمح المشروع إلى توفير مليون وظيفة، وتنمية 76 ألف كيلومتر على جانبي القناة، واستصلاح وزراعة نحو 4 ملايين فدان. وتمويل حفر القناة الجديدة كان من عائدات أسهم طرحت على المصريين وحدهم وتراوحت بين عشرات ومئات الجنيهات للسهم الواحد. ويتم تنفيذ المشروع الاستراتيجي على ثلاث مراحل، تتمثل الأولى في تطوير موانئ بورسعيد والسويس. أما المرحلة الثانية فتتمثل في إنشاء منطقة صناعية لاستضافة صناعات عديدة. والمرحلة الثالثة يختتم فيها تأسيس أهم المشروعات التنموية الحديثة مشروع "وادي التكنولوجيا" بالإسماعيلية والذي يهدف إلى خلق منطقة صناعات تكنولوجية عالية التقنية وما يتبعها من صناعات مكملّة ومعامل أبحاث ومراكز تدريب⁽²⁵⁾.

2 - مشروع تنمية محور قناة السويس:

يعد مشروع تنمية محور قناة السويس من المشاريع الإستراتيجية التي تهدف إلى تعزيز قدرة مصر الاقتصادية من خلال تعزيز التجارة العالمية، وتوفير فرص عمل جديدة، وزيادة الاستثمار الأجنبي. التوثيق الكامل لكل عنصر من عناصر هذا المشروع يعكس الجهود المستمرة في تحويل المنطقة إلى مركز عالمي للاقتصاد والصناعة.

يتضمن مشروع تنمية محور قناة السويس عدة مشروعات فرعية، لعل أهمها وأبرزها هو مشروع حفر قناة السويس الجديدة، ولكن لا يمكن اختزال المشروع في حفر قناة فرعية جديدة، ولكنه مجموعة مشروعات متكاملة، إذ من المحدد أن يتبع حفر القناة خطة تنمية محور التي تتضمن ٤٢ مشروعًا،

منها ٦ مشروعات ذات أولوية، هي: تطوير طرق القاهرة - السويس - الإسماعيلية - بورسعيد إلى طرق حرة، وإنشاء نفق الإسماعيلية للربط بين ضفتي القناة، وإنشاء نفق آخر أسفل القناة لسهولة الربط والاتصال بين القطاعين الشرقي والغربي، وتطوير ميناء نوبيع بوصفه منطقة حرة، وإنشاء مأخذ مياه جديدة على ترعة الإسماعيلية لدعم مناطق التنمية

23 محمد أبو نار، تمويل قناة السويس بين الإيجابيات والسلبيات القاهرة مجلة الملف المصري مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ٣، السنة الأولى، نوفمبر ٢٠١٤م، ص ٩.

24 Morten Siem Lynge, Op.cit., p2.

(25) خيرى أبو العزائم فرجاني، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية، 2020،

متاح على: <http://saaid.net/book/20/13395.pdf>

الجديدة، بالإضافة إلى مخطط تنمية منطقة توشكي الجديدة ومدينتها؛ بما يحقق الاستفادة الكاملة من المشروع ودعم الاقتصاد المصري²⁶ ويتضمن المشروع إنشاء ٧ أنفاق أسفل قناة السويس: تتضمن ٣ أنفاق ببورسعيد، منهم نفقان للسيارات، ونفق سكة حديد، و ٤ أنفاق بالإسماعيلية: منهم نفقان للسيارات، ونفق سكة حديد، ونفق مرافق، بتكلفة تصل إلى ٤.٢ مليارات دولار²⁷.

3- مشروع استصلاح المليون ونصف المليون فدان :

مشروع استصلاح المليون ونصف المليون فدان هو أحد المشاريع الوطنية الكبرى التي أطلقتها الحكومة المصرية بهدف زيادة الرقعة الزراعية في البلاد، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من المنتجات الزراعية، وتحسين الوضع الاقتصادي للريف المصري. يهدف هذا المشروع إلى استصلاح الأراضي الصحراوية وتحويلها إلى أراضي زراعية من خلال استخدام أحدث تقنيات الري والزراعة، بالإضافة إلى توفير فرص عمل جديدة

يعد مشروع استصلاح المليون ونصف المليون فدان أحد المشروعات التي أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي عن تنفيذها، مشيراً إلى أنه سيُستصلح مليون ونصف فدان، وليس مليون فدان فقط كما كان مقرراً، على أن يتم تجهيز المشروع وتزويده بجميع المرافق، بما في ذلك الطرق والآبار والمساكن وغيرها قبل أن يُطرح للاستصلاح الزراعي، وذلك ضماناً لعدم التأخير والبدء مباشرة في استصلاح الأراضي وزراعتها²⁸

ويشتمل هذا المشروع على متنزه زراعي -صناعي متكامل لمحاصيل محددة وخضراوات وفواكه محددة، وذلك إضافة إلى توفير التسهيلات المطلوبة لتعبئة المنتجات وتصنيعها، ويلعب المشروع دوراً مهماً في تقليص الفجوة بين الطلب على السلع الغذائية والمعروض منها بغرض خفض الواردات، ويجري تخصيص الأراضي بشكل مناسب بين الشركات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة²⁹.

26 كمال أحمد عامر، قناة السويس الجديدة: بداية ملحمة وطنية لإعادة بناء مصر القاهرة مجلة الدفاع، العدد ٣٣٨، سبتمبر ٢٠١٤م، ص ٨٢.

27 غادة عبد الله، مشروع تنمية محور قناة السويس: أفاق وتحديات"، المؤتمر السنوي الأول بعنوان تنمية وإدارة محور قناة السويس، مرجع سابق.

28 الرئيس عبد الفتاح السيسي: مصر تنشد الخير والسلام والبناء والاستقرار للإنسانية بأسرها، الهيئة العامة للاستعلامات، متاح على: <http://www.sis.gov.eg/Ar> تاريخ الدخول على الموقع: ١٨ أغسطس ٢٠١٥م .

29 إستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠م وإطار الاستثمار متوسط الأجل ٢٠١٤م / ٢٠١٥م / ٢٠١٨م / ٢٠١٩م، مرجع سابق، ص ١٣.

ومن أهداف المشروع زيادة المساحة الزراعية حيث يهدف المشروع إلى استصلاح 1.5 مليون فدان من الأراضي الصحراوية وتحقيق الأمن الغذائي وذلك عن طريق زيادة الإنتاج الزراعي من خلال تحسين أساليب الزراعة وتوفير الأراضي لزيادة إنتاج المحاصيل. وكذلك توفير فرص عمل في المناطق المستصلحة للحد من البطالة وتحسين حياة سكان الريف.

وإدخال أساليب ري وزراعة جديدة باستخدام أحدث التقنيات لتحسين الإنتاجية. ويعتبر المشروع استثماراً في تقنيات الزراعة الحديثة مثل الري بالتنقيط وأنظمة الرصد البيئي، بهدف تحسين كفاءة استخدام المياه وزيادة الإنتاجية

4 - المركز اللوجستي العالمي لتخزين الغلال والحبوب وتداولها

مشروع المركز اللوجستي العالمي لتخزين الغلال والحبوب وتداولها يعتبر خطوة استراتيجية نحو تحسين الأمن الغذائي في مصر وتحويلها إلى مركز إقليمي وعالمي لتخزين وتوزيع الحبوب. من خلال تطوير بنية تحتية متكاملة تشمل الصوامع الحديثة، والموانئ اللوجستية، ووسائل النقل المتطورة، يسعى المشروع إلى تحسين فعالية عمليات تخزين وتوزيع الحبوب، مع تحقيق فوائد اقتصادية كبيرة للبلاد. أصدر الرئيس عبد الفتاح السيسي في ٢٨ أكتوبر ٢٠١٤م قراراً بتشكيل اللجنة الفنية لتنفيذ مشروع المركز اللوجستي العالمي للحبوب والغلال والسلع الغذائية بدمياط برئاسة رئيس مجلس الوزراء، وعضوية كل من وزيري التموين والتخطيط، وممثل من كل من وزارتي النقل والإسكان، وممثل من القوات المسلحة³⁰.

يقع مشروع المركز اللوجستي للحبوب في منطقتين رئيسيتين، بطاقة تخزينية تبلغ 7 ملايين طن، بحجم تداول يصل إلى حوالي ٦٥ مليون طن سنوياً من الغلال والسلع الغذائية. ومن المقرر أن ينتهي العمل في المشروع خلال عامين، وتبلغ التكاليف المبدئية حوالي ١٥ مليار جنيه، بالإضافة إلى تكاليف الإنشاءات للمصانع الملحقة بالمشروع، إضافة إلى توقعات باستثمارات خارجية دولية، وهناك كذلك أنشطة القيمة المضافة من خلال التصنيع والتغليف وتعبئة الحبوب والبذور المنتجة للزيوت والزيوت غير المكررة، والسكر الخام والمواد الغذائية ذات الطابع الاستراتيجي. وتبلغ مساحة المشروع حوالي 3

ملايين و ٣٥٠ ألف متر مربع، منها حوالي نصف مليون متر داخل حدود ميناء دمياط، والبقية في منطقة صناعية غير مستغلة تقع شمال شرق الميناء ³¹ .

5-العاصمة الإدارية الجديدة

مشروع العاصمة الإدارية الجديدة يمثل رؤية طموحة لخلق مدينة عصرية ومتكاملة تلبي احتياجات المستقبل في مختلف المجالات. من خلال مزيج من المشاريع الحكومية، التجارية، السكنية، والترفيهية، يسعى المشروع إلى تعزيز الاقتصاد المصري، تخفيف الازدحام في العاصمة القديمة، ورفع مستوى الحياة للمواطنين. يتضمن المشروع البنية التحتية الحديثة، والتكنولوجيا المتطورة، ويستهدف جذب الاستثمارات المحلية والدولية، مما يعزز مكانة مصر في المنطقة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي

أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال المؤتمر الاقتصادي الذي أقامته مصر في شرم الشيخ في مارس 2015 م عن مشروع العاصمة الإدارية الجديدة لمصر، إذ وُقعت مذكرة تفاهم تتضمن تخصيص ٤٥ مليار دولار خاصة بإنشاء العاصمة الجديدة ³² ، وذلك في منطقة صحراوية على بعد ٤٥ كيلومترا شرقي القاهرة، تقع بين إقليم القاهرة الكبرى وإقليم قناة السويس، بالقرب من الطريق الدائري الإقليمي وطريق القاهرة- السويس، ويخطط لكي تكون المنطقة مقراً للبرلمان والرئاسة والوزارات الرئيسية، وكذلك السفارات الأجنبية، ويتضمن المشروع أيضاً منتزهاً رئيسياً ومطاراً دولياً ويقام على مساحة إجمالية تبلغ 170 ألف فدان ⁽³³⁾.

وأعلن وزير الإسكان المصري مصطفى مديبولي أن مصر تخطط لبناء عاصمة إدارية جديدة في غضون ٥ إلى ٧ سنوات، تُموّل من المستثمرين الذين يتطلعون إلى مساندة الحكومة المصرية في تحفيز النمو الاقتصادي ³⁴.

يهدف هذا المشروع إلى تخفيف الضغط والتكدس في القاهرة، وهو لا يعد نقلا للعاصمة الحالية، فالمكان المقترح للمشروع داخل النطاق الإداري والجغرافي للقاهرة، وهو

31 المركز اللوجستي العالمي لتخزين وتداول الغلال والحبوب : فكرة المشروع، موقع الهيئة العامة للاستعلامات، متاح على:

<http://www.us.sis.gov.eg>

32 مجدي صبحي الفريضة الغانبة : إستراتيجية جادة للتنمية والتصنيع واستهداف الفقر، القاهرة، مجلة الديمقراطية، العدد ٥٩، يوليو ٢٠١٥م، ص ٩٣-١٠٣.

⁽³³⁾ محمود محمد زكي، مرجع سابق، 2018، ص144.

34 عاصمة مصر الجديدة أجمل من أوروبا وأمريكا، مجلة لغة العصر، متاح على:

<http://aitmag.ahram.org.eg/News/7294.aspx>

تاريخ الدخول على الموقع: ٢٣ يوليو ٢٠١٥م.

مجرد إنشاء مركز إداري جديد للمال والأعمال؛ بهدف استعادة ريادة العاصمة إقليمي وعالميا، مع المناخ الثقافي والسياحي للقاهرة التاريخية³⁵. ومن أبرز مشروعات العاصمة الإدارية الجديدة⁽³⁶⁾:

*حي المال والأعمال: تم وضع حجر أساس حي المال والأعمال في عام 2017 أثناء إنشاء المرحلة الأولى للعاصمة الإدارية. يضم المشروع مباني ووحدات تجارية وترفيهية وسكنية، ومقرات بنوك ومؤسسات مالية، ومقر البنك المركزي. هذا بالإضافة إلى أنه يحتوي على برج العاصمة الإدارية الجديدة الذي يعد الأعلى في أفريقيا، ويبلغ ارتفاعه 385 متراً.

*النهر الأخضر: أطوال سلسلة حدائق في العالم، وسمى المشروع باسم النهر الأخضر تيمناً بنهر النيل. عبارة عن حديقة تتوسط تخطيط العاصمة الإدارية الجديدة بمساحة أكثر من ألف فدان وبطول أكثر من 10 كم.

*مسجد الفتاح العليم: من أكبر مساجد الوطن العربي والشرق الأوسط، تبلغ مساحته 250 ألف متر مربع، وتصل قدرته الاستيعابية حوالي 17 ألف مُصل. يقع في مدخل العاصمة على الطريق الدائري الأوسطي وتم افتتاحه في 6 يناير 2019

6- حفل ظهر البترولي (دراسة حالة)

من المسلم به أن التنافس على موارد الطاقة هي إحدى الغايات الرئيسة للدول الكبرى التي تسعى إلى تأكيد نفوذها، وتأمين احتياجاتها من النفط الخام والغاز في ظل تسارع وتيرة الإنتاج وفي ظل اضطرابات مالية تصيب الاقتصاد العالمي باهتزازات متتالية، وفي ظل السباق على حجز مواقع متقدمة في السوق الدولية من هنا تكمن أهمية منطقة الشرق الأوسط في حسابات الدول، خاصة بعد نهاية مرحلة الحرب الباردة وبروز أقطاب جدد على المسرح الدولي³⁷.

والنفط في البحار يخضع لظروف تكونه ولكن المساحات الهائلة التي تغمرها المياه على وجه الكرة الأرضية تجعل من الأرض المغمورة حقولاً مضاعفة ويعود سبب قلة استخراج النفط من أعماق البحار بسبب ارتفاع تكلفة، استخراجها واكتشاف أماكن جديدة في المياه وعلى عمق ألفي متر كالشواطئ الغربية لإفريقيا وسواحل البرازيل والبحار

35 ولاء مؤنس وعلا محمد مرجع سابق.

(36) مجدي صبحي الفريضة الغائبة : إستراتيجية جادة للتنمية والتصنيع واستهداف الفقر، القاهرة، مجلة الديمقراطية،

مرجع سابق، ص 82

37 - دكتور نبيل سرور: بحث بعنوان الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية العدد ٩٦ نيسان ٢٠١٦ أستاذ جامعي وباحث بالشؤون الدولية) .

والمحيطات تخبيئاً أضعافاً مضاعفة بشكل عام من كمية النفط الموجودة في البر، ولكن صعوبات وجوده وتكلفة التنقيب عنه تقف حائلاً .

تتسم منطقة حوض شرق البحر المتوسط بقدر كبير الأهمية، لكونها تتضمن احتياطات استراتيجية ضخمة، وصلت، وفقاً لتقديرات المسوح الجيولوجية الأميركية، إلى ما يقارب الـ ١٢٢ تريليون قدم مكعب من الغاز. ومن أبرز الاكتشافات الجديدة في تلك المنطقة، وفقاً للترتيب والتسلسل الزمني؛ حقل غزة مارين³⁸ الذي قامت شركة بريتش غاز التابعة لشركة بريتش بترول يوم باكتشافه عام ٢٠٠٠ على مسافة ٣٦ كم من شواطئ قطاع غزة، حيث يُقدر إجمالي المخزون الاحتياطي للحقل ما يقارب التريليون قدم مكعب من الغاز.³⁹

وتُعتبر منطقة الشرق الأوسط، التي تسمى أيضاً في بعض دوائر القرار بمنطقة غربي آسيا وشمال أفريقيا، من أهم المناطق التي تتنافس فيها الدول الكبرى في العالم نتيجة لموقعها الاستراتيجي البالغ الأهمية في العالم وفرة ثرواتها الطبيعية ومنها النفط، مما جعلها تعاني اضطرابات وتوترات بين حين وآخر، وتتفجر فيها الحروب والنزاعات المسلحة ويولي معظم حكومات الدول الكبرى اهتماماً كبيراً لهذه المنطقة، ومع انتهاء الحرب الباردة، تحولت منطقة الشرق الأوسط، بدلاً من أوروبا، مسرحاً زائراً بالعلاقات الدولية المتأزمة⁴⁰.

وانطلاقاً من هذه الاعتبارات كانت السيطرة على النفط تعني ضمان استمرار عمل الآلة الصناعية والآلة العسكرية معاً، أي الرخاء والقوة، وبات النفط يمثل قطاعاً مهماً للاستثمار الرأسمالي، وهكذا كان النفط محوراً لصراع الرأسماليات والشركات والدول ومقاولي النقل، فضلاً عن العسكريين بالطبع⁴¹، كما أن اكتشاف النفط قد أحدث ثورة هائلة في شكل الآلة وحجمها وقدراتها، وأصبح بمثابة الدم الذي يجري في شريان الصناعة والحرب والنقل والتكنولوجيا بل إن اكتشاف النفط شكل في حد ذاته حافزاً علمياً مهماً لتسهيل المزيد من الاختراعات⁴²

صراعات الغاز وترسيم الحدود البحرية بين الدول

38 - يقع "غزة" "مارين" على بعد ٣٧ كيلومتر من شاطئ غزة، ويحتوي على ما يقدر بنحو ١ تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي عن صندوق الاستثمار الفلسطيني، تأسس الصندوق في ٢٠٠٣ باعتباره صندوق الثروة السيادية لدولة فلسطين .

39 - مجلة مؤسسة الدراسات الفلسطينية - الباحث وليد خدوري بعنوان تحديات الغاز في المنطقة"، مجلد ٢٦ لسنة ٢٠١٥ عدد 102

40 - دكتور شفيق المصري مقال تحت عنوان "الأمن النفطي الهاجس الأكبر في المنطقة"، مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد أيار 2013 ص ٢٢

41 - دكتور شفيق المصري مرجع سابق - مقال بعنوان الأمن النفطي الهاجس الأكبر في المنطقة هامش رقم (٨١)

42 - تصريحات وزير البترول المصري في الصحف الاهرام اليوم السابع الإثنين، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧: ٣٨٢٠١٧ ص ١١

لا يزال النفط حتى اليوم يشكل العصب الرئيس للطاقة، وحتى عندما ارتفعت أسعار النفط عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣، وشعرت الدول الصناعية الكبرى وبخاصة في أوروبا وأميركا بإمكانية تحكم الدول المنتجة بالأسعار أو في ربط ذلك بالمواقف السياسية، حاولت الدوائر العلمية في تلك الدول أن تبحث عن بديل للبترول بأسعار معقولة، مروجّة بأن ذلك ممكن ومتاح، ولكن مع الوقت اكتشف الجميع أن تلك لم تكن إلا خدعة إعلامية⁴³.

إن مشكلة التنمية الحالية هي في حالات عديدة متداخلة وهي مشاكل البيئة والطاقة، والسكان، والتنمية، ومصادر الغذاء، كلها تمثل قضايا متداخلة ضمن إطار المشاكل الكونية، ونظرا لأهمية التداخل بين تلك المشاكل، فإنه لا معنى لمواجهة كل عنصر منها منفردا، بل لابد من مواجهة مترامنة لكل تلك المشاكل في إطار استراتيجية دولية منسقة. ويعتبر الغاز الطبيعي الحل الراهن لمشكلة الطاقة والغاز الطبيعي هو أفضل ما يمكن ان يحل محل النفط، لأنه اقل تلويثا للجو من البنزين، وهو يعتبر بديل جذاب مقارنة مع البنزين، لما له من فوائد قيمة من حيث البيئة. فهو يحترق بشكل أكمل من البنزين. يعتبر الغاز الطبيعي طاقة المستقبل لما تتوفر عليه دول الأرخص والأنظف العالم من الاحتياجات الضخمة والضامنة لعدم نضوبه قريبا وبما أن الغاز هو بيئيا، فإنه من المنطقي أن يصبح الغاز "ملك" مصادر الطاقة في المستقبل، بل بإمكانه أن يوقف الطاقة المتجددة وهذا لتكاليفه المنخفضة حيث يعتبر المصدر الطاقة الأرخص⁴⁴.

الحد لغة هو الحاجز بين الشيئين ومن كل شيء طرفه ومنتهاه والحد⁴⁵ هو الفصل بين شيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر و لئلا يتعدى أحدهما على الآخر.⁴⁶ ويعرف قاموس مصطلحات القانون الدولي الحدود على أنها الخط الفاصل الذي تبدأ أو تنتهي عنده أقاليم دول متجاورة. ولقد أكدت هذا التعريف محكمة التحكيم المكلفة بتحديد الحدود البحرية بين غينيا الذي يتشكل من تتالي نقاط يعود بيساو والسنگال، والتي قالت بأن " الحدود البحرية الدولية هي الخطّ لصلاحيّة دولة ما ، كما قالت هي الذي يحدد بداية الأقاليم التي تعود لدولتين متجاورتين ونهايتها⁴⁷

43 - راجع ديفيد ترامبل "العالم وفوضى سياسة المصالح" مترجم عن الإنجليزية ترجمة الدار المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١١

44 - دكتور : علي العيسى، بلال شيخي بحث بعنوان "أهمية الغاز الطبيعي كمصدر بديل لتحديات التنمية المستدامة - الجزائر - مجلة التنمية الاقتصادية ص ١٨٥ وما بعدها ٢٠١٦ - دورية أكاديمية محكمة دولية ومتخصصة، نصف سنوية، تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي www.asjp.cerist.dz.

45- ابن المنصور، لسان العرب الجزء 4، بولاق، مصر، ١٣٠٠ هـ، ص ١١٥.

46- المعجم الوسيط، ص ١٦٠.

47- الجمعية العامة - الوثائق الرسمية الدورة الثامنة والخمسون رقم الملحق (4/58) /A/ تقرير محكمة العدل الدولية ١ أغسطس ٢٠٠٢-٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٣ - الوثيقة منشورة مترجمة باللغة العربية بموقع المحكمة على شبكة الانترنت.

عملية تحديد الحدود بين الدول أمر لا ينطوي على المصالح السياسية فقط وإنما يمتد ليشمل المصالح الاقتصادية بين الدول حيث تعهد الدول المتجاورة إلى ترسيم الحدود فيما بينها خصوصاً الحدود البحرية لتحاشي الخلافات المتعلقة باكتشاف الموارد الطبيعية وغيرها من الأمور⁴⁸.

كما انها ظاهرة سياسية يتفق عليها بين دولتين أو أكثر من أجل تحديد ملكية وسلطة وسيادة وقوانين دولة بالنسبة للدول التي تجاورها أو تحاددها أي بعبارة أخرى انها النقاط التي تبدأ منها وتنتهي عندها سيادة وسلطه وملكه وقوانين دولة بالنسبة لجيرانها. وهي لذلك فقط على الخرائط توضح الجغرافية السياسية بشكل خطوط تتبع ما اتفق عليه بين الدول من تعيين وفصل اراضي واقاليم كل دول عن الاخرى⁴⁹

والحدود بالمفهوم المعاصر أصبحت الخط الذي يفصل إقليمين يقعان تحت سيادتين مختلفتين وأكدت ذلك محكمة العدل الدولية⁵⁰ مصر والاكتشافات البترولية البحرية

مصر هي أول دولة على الساحل الشرقي للمتوسط بدأت بالاكتشافات البحرية حيث بلغ حجم انتاج الغاز ٦٥ مليار متر مكعب ٢٠١٠ و ٢٠١١ والصادرات عبر الأنابيب والغاز المسيل نحو ٢١ مليار متر مكعب وتختلف مصادر الغاز في مصر فهناك الغاز الحر من خليج السويس والصحراء الغربية ومن البحر الابيض المتوسط (الذي يشكل ٤٠ % من انتاج الغاز المصري)⁵¹.

حقل ظهر للغاز

تم الإعلان عن كشف حقل "ظهر" في ٣٠ أغسطس ٢٠١٥ بعد عملية حفر ناجحة للبئر "ظهر - 1"، ويعتبر أكبر الاكتشافات التي تحققت في مصر وفي منطقة البحر المتوسط، وتقدر احتياطيات حقل الغاز العملاق بحوالي ٣٠ تريليون قدم مكعب من الغاز ٣٠ تريليون قدم مكعب من الغاز ، كما أنه من المخطط بدء الإنتاج من حقل "ظهر"

48- ولا شك في أن تعيين الحدود البحرية أصبح عنصراً هاماً من عناصر ممارسات الدول في قانون البحار الجديد. وقد تلقت الشبهة المختصة بالجمعية العامة للأمم المتحدة الاتفاقات التالية المتعلقة بتعيين الحدود البحرية .

49- دكتورة: تغريد رامز هاشم ومحسن العذاري محاضرة منشورة بعنوان "الحدود السياسية" كلية التربية الأساسية قسم الجغرافية جامعة بابل التعليم الإلكتروني <http://www.uobabylon.edu.iq> ١١/١٢/٢٠١٣

50- محكمة العدل الدولية ٣ فبراير ١٩٩٤ في النزاع بين ليبيا وتشاد ومشكلة التعويضات ، دكتور الهادي شلوف رئيس الجمعية الأوروبية العربية للمحامين والقانونيين بباريس GMT الجمعة ٣ أكتوبر ٢٠٠٣ وايضا راجع الاتفاق الموقع في ٤ / أبريل ١٩٩٤ بين حكومتى تشاد والجمهورية العربية الليبية بشأن الطرائق العملية لتنفيذ الحكم الصادر عن محكمة العدل الدولية / فبراير ١٩٩٤ منشور بمرجع ممارسات مجلس الأمن - ملحق ١٩٩٣ - ١٩٩٥ - المجلد الأول www.un.org/ar باللغة العربية <https://elapn.com/web/Archive>

51 - دكتور هشام مراد - مقال - رئيس لقطاع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة منشور السبت ١٩ من ذي الحجة ١٤٣٦ هـ ٣ أكتوبر ٢٠١٥ السنة ١٤٠ العدد ٤٧٠٥٢ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية .

قبل نهاية عام ٢٠١٧ مع تصاعد الإنتاج خلال عامين فقط، وصولاً إلى ذروة الإنتاج بمعدل حوالي ٢,٧ مليار قدم مكعب من الغاز يومياً 52 ، 53 ، تم اكتشاف هذا الحقل العملاق من قبل شركة "إيني" الإيطالية قبالة سواحل البحر المتوسط، بمنطقة الجميل بمحافظة بورسعيد، ويقع الحقل على عمق ١٤٥٠ متراً تحت سطح الماء على مساحة ١٠٠ كيلو متر مربع⁵⁴.

لاستثمارات في قطاع الطاقة والبتروكيماويات في مصر خلال الفترة من 2014 إلى 2020، والتي تشمل مشروعات تطوير حقل الغاز الطبيعي وتوصيل الغاز إلى الوحدات السكنية، بالإضافة إلى توقيع اتفاقيات استكشاف جديدة، مع تبيان إنجازات أخرى في هذا القطاع. سأقوم بتوضيح النقاط الرئيسية في هذا النص كما يلي:
الاستثمارات في قطاع الطاقة والبتروكيماويات (2014-2020):

تم تخصيص نحو 819 مليار جنيه للاستثمارات في هذا القطاع خلال الفترة من 2014 إلى 2020، وتم تنفيذ حوالي 66% من هذه الاستثمارات حتى ديسمبر 2018. وبلغت تكلفة المشاريع المنفذة نحو 540 مليار جنيه.

ومن أهم الإنجازات في قطاع الطاقة المصري⁵⁵

1- تنمية حقل الغاز الطبيعي:

تم اكتشاف الحقول الجديدة ووضعها على خريطة الإنتاج، مما أدى إلى تحقيق زيادة ملحوظة في الإنتاج. بلغ إجمالي الإنتاج من الغاز الطبيعي حوالي 6.6 مليار قدم مكعب يومياً بحلول نهاية سبتمبر 2018.

2- اتفاقيات استكشاف جديدة:

تم توقيع 63 اتفاقية في مجال استكشاف النفط والغاز الطبيعي، بما في ذلك 12 اتفاقية في عام 2018.

3- توصيل الغاز الطبيعي:

تم توصيل الغاز الطبيعي إلى حوالي 3.28 مليون وحدة سكنية حتى نهاية عام 2018.

4- مشروعات تكرير البترول:

تم تنفيذ 4 مشروعات جديدة لتكرير البترول بإجمالي استثمارات قدرها 309 مليون دولار.

52 - العدد : ١٠٠١٨ ، ص (٦) صحيفة عربية يومية تأسست في لندن عام ١٩٧٧ <http://www.alarab.co.uk>

53 - إيني الإيطالية: اكتشاف أحد أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم في مصر " . بي بي سي 2015/8/30

موقع الهيئة العامة للاستعلامات <http://sis.gov.eg> الخميس ٢ أغسطس 2018 - 12:00 ص

54 - بوابة الأهرام ١٨/٢/٢٠١٨ <http://gate.ahram.org.eg/News> | ١٧:٠٣

- النشرة الاقتصادية - البنك الأهلي المصري - العدد الثاني - يونيو 2019، المجلد التاسع والستون، صفحة 15.⁵⁵

5- شبكات نقل الزيت الخام والغاز الطبيعي:

تم الانتهاء من تنفيذ 38 مشروعاً لشبكات نقل الزيت الخام والمنتجات النفطية والغاز الطبيعي، بإجمالي أطوال تصل إلى 1281 كم.

6- تقليص المديونية:

تم تخفيض مديونية قطاع البترول المستحقة للشركاء الأجانب من 6.3 مليار دولار في عام 2012 إلى حوالي 1.2 مليار دولار في يونيو 2018، ثم إلى مليار دولار في نهاية ديسمبر 2018.

رابعاً: دور المشروعات القومية في التنمية الاقتصادية

من المعروف في مجال تخطيط إقامة المشروعات الاستثمارية العامة ، ان الحاجة إلى إقامة المشروعات تنبثق من خلال ثلاثة مصادر : جانب العرض ، ومدى مساهمة هذه المشروعات في تحقيق مزايا نسبية وتنافسية للدولة ، وجانب الطلب ، ومدى توافر طلب محلي وعالمي على منتجات هذه المشروعات ، فضلاً عما تولده هذه المشروعات من آثار وعلاقات ربط بالأنشطة والقطاعات الأخرى في الاقتصاد القومي⁽⁵⁶⁾.

وعلى المستوى المحلي كانت بداية الاتجاه صوب المشروعات القومية في منتصف العقد الأخير من القرن الماضي حيث تبنى النظام السياسي الدعوة لإقامة ما سمي بالمشروع القومي الوطني والذي يتكون من مشروعات عملاقة يكون هدفها إحداث نقلة نوعية في مستويات المعيشة والدخول واختراق جاد المشاكل البطالة والتكدس السكاني ، ومن الغريب أن هذا التبي جاء في وقت دشّن النظام نفسه فكرة التحول إلى اقتصاديات السوق كأساس وآلية لتحول جمهورية مصر العربية في اتجاه الارتباط والاندماج بالرأسمالية العالمية وبالتالي تخطى الدولة عن العديد من أدوارها فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ترافق ذلك أيضاً مع بدء سريان اتفاقيات مراكش وقيام منظمة التجارة العالمية وانضمام البلاد لها. في ذلك الوقت أيضاً تفاقمت مشكلات البطالة وسعر صرف العملة وكذلك عجز الميزان التجارى وتزايد الاعتماد على الخارج في سد نسبة متزايدة من الاحتياجات الغذائية.

⁽⁵⁶⁾ رضا نوير ، صنع القرار والمشروعات التنموية في مصر. مؤتمر صنع القرار والتنمية في مصر المنتدى

السابع . (القاهرة : مؤسسة شركاء التنمية ، (٢٠٠٧) ص ٣.

وفي ظل هذا المناخ فاجأ النظام السياسي البلاد بما سمي في ذلك الوقت إقامة حضارة جديدة في جنوب البلاد أو دلتا جديدة في الجنوب وغير ذلك من المسميات التي كانت ترجمتها في البداية استصلاح مساحات واسعة من الأراضي الصحراوية في جنوب البلاد اعتماد على نقل كميات هائلة من المياه من بحيرة ناصر خلف السد العالي بواسطة طاقة رفع وضخ عملاقة.

هذا وتعد المشروعات القومية العملاقة بمثابة أقطاب للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتتسم بانها مشروعات كبيرة الحجم ، وتحتاج إلى كميات ضخمة من الأموال والاستثمارات لتمول غالبا بواسطة الحكومة - جرى العرف في الأدبيات على انها تحتاج إلى استثمارات تزيد عن مليار دولار امريكي ويتم ضخ هذه الاستثمارات عبر فترة زمنية طويلة نسبيا ، وهي تحتاج إلى أنظمة متطورة لإدارتها ومتابعتها ، وهي تجذب اهتمام السياسيين وعامة الشعب لما لها من آثار متنوعة على المجتمعات المحلية ، والبيئة ، والموازنة العامة للدولة. وقد أوصى بها الاقتصادي الشهير كينز لتنشيط الطلب الفعال بعد الكساد الكبير الذي أصاب الولايات المتحدة في الثلاثينيات⁽⁵⁷⁾.

ان المشروعات القومية العملاقة تتطلب زيادة تنافسية الاقتصاد القومي ، وأيضا من المضل إداراتها طبقا لمفاهيم موازنة الأداء ، وكذلك يجب ضمان اعتماد هذه المشروعات ذاتيا بعد فترة معينة دون الحاجة إلى تمويل اضافي من الحكومة وذلك لتلافى عقبات الاقتراض من الخارج. ويجب أن تساهم هذه المشروعات في تحقيق الأهداف القومية المتعددة للدولة ، وان يتم التأكد من الجدوى الاقتصادية والمالية لهذه المشروعات على المستوى القومي ، من خلال القيام بالدراسات المختلفة التي تقوم بتحليل المنافع والتكاليف لهذه المشروعات ، وحساب معدلات العائد الاقتصادية - وليس المالية فقط - استنادا إلى معدلات الخصم الاجتماعي وأسعار الظل المناسبة التي تعكس الندرة الحقيقية وتكلفة الفرصة البديلة لعناصر الإنتاج. وأخيرا ينبغي التحقق من تمتعها بمزايا نسبية وتنافسية ، ومدى وجود طلب محلي وعالمي ، فضلا عما تولده هذه المشروعات من آثار وعلاقات ربط بالأنشطة والقطاعات الأخرى في الاقتصاد القومي⁽⁵⁸⁾.

محددات التنمية الاقتصادية في المشروعات القومية :

⁽⁵⁷⁾ Varang Wiriyawit and others. Building Mega Project: How to Maintain Economic Stability" (Thailand: Chulalongkorn University, 2012)p.37, retrived from: <http://pioneer.netserv.chula.ac.th>

⁽⁵⁸⁾ رضا نويز ، مرجع سابق ، ص 5.

أن العنصر البشرى بطاقاته وقيمه يمثل عنصرا مشتركا بين كل محددات التنمية سواء الاقتصادية أو الاجتماعية في المشروعات القومية على النحو التالي:

1- النمو في قوة العمل:

يشير هذا المحدد إلى أهمية العنصر البشرى كأهم المدخلات العملية في تحقيق التنمية ويتمثل ذلك من خلال نمو عدد السكان ثم الزيادة المترتبة على هذا النمو في قوة العمل وبالتحديد في نسبة مشاركة السكان في العملية الإنتاجية. ورغم أن الظاهر من هذا المحدد هو الجانب الكمي، لكنه لا يزال ينطوي على جانب هام في منظومة القيم، ألا وهي قيم العمل والرغبة في الالتحاق بعمل منتج، والانتماء إلى المنشآت والمؤسسات التي يعملون بها، وهذه القيم هي التي تحدد نسبة مشاركة السكان في قوة العمل. كذلك يتأثر هذا المحدد ليس فقط بقيم حب العمل والسعى له، وإنما أيضا بالوقت الذي يمضيه الشخص في عمله ومدى انتمائه للمنظمات التي يعمل بها، وقدرته على العمل والاستمرار فيه، وأدائه للمهام التي تطلب منه.

وتتأثر قيم حب العمل والسعى له والانتماء لمنظمات الأعمال بالموروث من هذه القيم، وما وصلت إليه هذه القيم من تطور عبر الأجيال، وهناك العديد من الأمثال التي تحت على العمل وتقدير الأيدي التي تعمل، وتندد بالأيادي العاطلة سواء في الموروث الشعبي أو العقائد الدينية التي تحصد الناس على العمل. هكذا تتأكد إحدى القيم الهامة في إطار أحد المحددات الأساسية للتنمية والتي تركز على الجانب الكمي لقوة العمل⁽⁵⁹⁾.

2- الاستثمار في البشر

إذا كان المحدد الأول يركز على الجانب الكمي، فإن هذا المحدد يؤكد أهمية الجانب الكيفي لنفس العنصر، ألا وهي نوعية قوة العمل ومدى كفاءتها، وما تمتع به من مهارات ومستوى أداء ومعارف بأساليب الإنتاج والعمل. والاستثمار بصفة عامة يعنى الإنفاق الآن بقصد الحصول على مكاسب غذا وبعد غد. وقد كان الاستثمار المادى أكثر صور الاستثمار شيوعاً، واقتصر على مجرد الإنفاق على الآلات والمعدات والمباني والمصانع والتجهيزات، وهي عناصر أساسية في عملية الإنتاج وكانت تحتاج إلى تمويل من مدخرات

⁽⁵⁹⁾ محمد البنا .. منظومة القيم والتنمية الاقتصادية في مصر"، بحث منشور بالمؤتمر السنوى السادس عن استراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم (القاهرة : مجلس التربية الأخلاقية ، جامعة النهضة، ٢٠٠٨) ص

سابقة تتفق على كل هذه المكونات، أو ما يعرف بالتكوين الرأسمالي، أي تكوين أصول إنتاجية متمثلة في الكائن والآلات التي تضمها المصانع والمزارع والورش وغيرها. ومع التطور الاقتصادي تبين أن الإنفاق على تعليم البشر وتدريبهم على رأس العمل، ورفع قدراتهم ومهاراتهم وتوسيع مداركهم ومن ثم رفع إنتاجهم تعطى مردوداً أعلى من الإنفاق على التكوين الرأسمالي.

فالمنتجات ذاتها تطورت وتغيرت واتسع نطاقها مع اتساع نطاق الحاجات الإنسانية فالناظر لما تحتويه مكاتبنا أو بيوتنا وما نستخدمه في حياتنا من سلع وخدمات سيكتشف مدى الفارق الشاسع بين الأدوات والأجهزة التي كانت في بيوتنا من ٥٠ سنة، ومن ما بين أيدينا الآن من سلع وخدمات وأجهزة وأدوات في العديد من مجالات الحياة. ورغم أن التعليم في ذاته عملية مادية، إلا أن الحرص على التعليم واكتساب المعرفة والحصول على مزيد من المعارف واكتساب المهارات وتطور وسائل الأداء، تمثل إحدى القيم الاقتصادية الأساسية.

ومع وجود مردود مادي نتيجة التعليم واكتساب المهارات، فإن الأديان قد حثت على العلم وعلى الإجابة في العمل وتمثل قيم الإتقان والأمانة في أداء العمل جزءاً أساسياً في منظومة القيم التي تؤثر في عملية التنمية الاقتصادية بصفة خاصة والتنمية بصفة عامة⁽⁶⁰⁾.

3- الاستثمار في رأس المال المادي

يتمثل هذا المحدد في عملية التكوين الرأسمالي أي شراء الآلات والمعدات والتجهيزات بقصد أصول إنتاجية تعمل على زيادة الإنتاج من السلع والخدمات. وقد يبدو هذا المحدد مادياً صرفاً، إلا أنه يتضمن على قيمة هامة للغاية في منظومة القيم التي تؤثر في عملية التنمية، ألا وهي قيمة الادخار والسعى لتحسين الأحوال في المستقبل. فالاستثمار في الآلات والمعدات يحتاج إلى تمويل أي إلى أموال لا تتأتى إلا من خلال رغبة أفراد المجتمع في تحسين أحوالهم في المستقبل، أي زيادة دخولهم في المستقبل، وهو ما يتأتى إلا من خلال الادخار أي بالتضحية بالمتع الحالية والآتية في سبيل زيادة المتع في المستقبل، ذلك أن الادخار يعنى الامتناع عن الاستهلاك الحاضر، ومن أجل الاحتفاظ بالقدرة على الإنفاق في المستقبل.

⁽⁶⁰⁾ المرجع السابق، ص 98.

وهكذا تمثل قيمة الادخار باعتبارها سلوكًا اقتصاديًا، عادة من عادات الشعوب، وقيمة وإحدى التقاليد التي تمارسها الشعوب منذ القدم، وتحت عليها الأديان، لتأمين مستقبل الأفراد والسعى لتحسين أحوالهم في المستقبل، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال توفير الموارد اللازمة للاستثمار والذي يتطلب تأجيل الاستهلاك الحاضر وعدم الإسراف أو التعجل في الاستمتاع الحاضر الحساب المستقبل⁶¹.

ونجد أن المشروعات القومية تلعب دورًا محوريًا في تعزيز التنمية الاقتصادية لمصر من خلال

1. تحفيز الاستثمارات المحلية والدولية :الجهود الحكومية في تنفيذ مشروعات البنية التحتية تشجع على جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

2. تحقيق التنمية الشاملة :من خلال توفير الفرص الاستثمارية وتوسيع قاعدة الإنتاج المحلي.

3. تقليص معدلات البطالة :بتوفير فرص العمل في مختلف القطاعات الصناعية والخدمية، وهو ما يساهم في خفض معدلات البطالة.

4. رفع القدرة التنافسية للاقتصاد المصري :من خلال تطوير قطاع الطاقة والبنية التحتية، مما يعزز من قدرة مصر على التنافس في الأسواق العالمية⁶².

الاهمية الاقتصادية للمشروعات القومية المصرية

تتمتع مشروعات البنية التحتية بأهمية كبيرة في تطوير الاقتصاد الوطني، حيث تشكل عاملاً رئيسياً للتحويل الاقتصادي والاجتماعي. كما أن هناك علاقة طردية بين جودة البنية التحتية وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية على حد سواء، بالإضافة إلى خلق فرص عمل جديدة وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام.

يعتبر الاستثمار في البنية التحتية من العوامل الأساسية التي تميز الدول عن بعضها البعض. فالدول المتقدمة استطاعت أن تحقق تطوراً ملحوظاً على مستوى العالم من خلال تحسين بنيتها التحتية. كما تساهم البنية التحتية في تعزيز إنتاجية السلع والخدمات في أي دولة، وتساعد في توزيع المنتجات في الأسواق وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة، وهو ما يساهم في رفع مستوى معيشة المواطنين.

⁶¹ محمد عبد الفتاح الزيات "النظريات الاقتصادية في التنمية والتخطيط" (القاهرة : دار المعرفة الجامعية الطبعة الثانية، 2021) ص48
⁶² أحمد جاد الله "المشروعات القومية والتنمية الاقتصادية في مصر"(القاهرة: دار النهضة العربية. الطبعة الأولى، 2020، ص 37)

البنية التحتية الجيدة تُعتبر من عوامل تحقيق الاستقرار الاقتصادي، حيث أن توفرها بشكل متكامل وذو جودة عالية وبأسعار مناسبة يساهم في خفض تكاليف الإنتاج للسلع والخدمات. هذا الانخفاض في التكاليف يؤدي إلى خفض الأسعار وزيادة الطلب عليها، مما يعزز الأرباح. وبالتالي، تصبح الدولة أكثر جذبًا للمستثمرين، مما يؤدي إلى زيادة حجم الاستثمارات وخلق المزيد من فرص العمل وتحقيق مزيد من النمو الاقتصادي إضافة إلى ذلك، تعتبر مشروعات البنية التحتية من أهم عوامل الانتعاش والتعافي للاقتصاد الوطني، ليس في مصر فقط بل على مستوى العالم. فهي توفر فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، حيث يعمل بها ملايين من الأفراد في مختلف القطاعات. في مصر، تساهم هذه المشروعات في توفير فرص عمل لحوالي 5 مليون شخص. كما أنها تساهم بشكل كبير في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع مراعاة المعايير البيئية ومكافحة التلوث. كما تعتبر مشروعات البنية التحتية من العوامل الأساسية التي تدعم جميع الأنشطة الحياتية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، خاصة في المجتمعات المتحضرة. بدون وجود هذه المشروعات، لا يمكن تحقيق رفاهية المجتمع أو تطور الاقتصاد. على سبيل المثال، ساهمت مشروعات البنية التحتية في تحقيق وفورات على مستوى النفقات المحلية، خاصة من خلال إنشاء العديد من الطرق التي سهلت حركة النقل والمواصلات بشكل صحي وآمن. هذه الطرق ساعدت في تسهيل حركة البضائع والأفراد، مما أسهم في تعزيز النشاط الاقتصادي والنمو المستدام في البلاد⁶³.

وتلعب المشروعات القومية المصرية دورًا محوريًا في تعزيز الأداء الاقتصادي للدولة، حيث تساهم بشكل كبير في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مرتفعة. من بين المؤشرات الاقتصادية التي تعكس أهمية هذه المشروعات في تحسين الاقتصاد الوطني، نلاحظ حدوث ارتفاع في معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي، حيث بلغ نحو 5.3% في عام 2018/2017، مقارنة بـ 2.9% في عام 2013/2014. كما شهدت معدلات نمو الناتج المحلي تسارعًا ملحوظًا في الأعوام المالية التالية، حيث وصل إلى 5.3% في 2019/2018 و 5.5% و 5.6% في الربعين الأول والثاني على التوالي من نفس العام المالي بالإضافة إلى ذلك، ساهمت المشروعات القومية في تقليص العجز الكلي في الموازنة العامة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي، حيث انخفض هذا العجز إلى 9.7%

⁶³ جيهان عبد السلام، سياسات تحديث البنية التحتية في مصر. مركز ربح للدراسات الاستراتيجية، 2021، ص 5.

في عام 2018/2017 مقارنة بـ 12% في عام 2014/2013. ومن المتوقع أن تستمر هذه التحسنات في العجز ليصل إلى 8.4% و 7.1% في العامين الماليين 2019/2018 و 2020/2019 على التوالي.

تظهر هذه المؤشرات الاقتصادية أهمية المشروعات القومية في دعم استقرار الاقتصاد المصري وتعزيز قدراته على مواجهة التحديات المالية والاقتصادية، مما يسهم في تقليص معدلات البطالة ورفع مستويات الاحتياطي الأجنبي.

تم تحقيق فائض أولي في الموازنة العامة لعام 2018/2017 بنسبة 0.1% من الناتج المحلي الإجمالي، وذلك للمرة الأولى منذ عدة سنوات، مقارنة بعجز أولي بلغ 3.9% في عام 2013/2014. ومن المستهدف تحقيق فائض أولي بنسبة 2% من الناتج المحلي الإجمالي خلال عام 2019/2018 كما تراجع معدل البطالة بشكل ملحوظ، حيث بلغ نحو 9.9% في عام 2018/2017 مقارنة بـ 13.3% في عام 2013/2014، ليواصل المعدل تراجعته في نهاية ديسمبر 2018 ليصل إلى نحو 8.9%.

وفيما يتعلق بالاحتياطي الأجنبي، فقد ارتفع صافي الاحتياطيات الأجنبية بالبنك المركزي المصري ليصل إلى 44.3 مليار دولار في يونيو 2018، مما يغطي حوالي 8.4 شهر من الواردات السلعية، مقارنة بـ 16.7 مليار دولار في يونيو 2014، التي كانت تغطي حوالي 3.3 شهر من الواردات.

تسهم هذه الإنجازات في تعزيز الاستقرار الاقتصادي والمالي لمصر وتحسين القدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية المستقبلية⁶⁴.

خامساً: دور المشروعات القومية المصرية في التنمية المستدامة

لا تقتصر التنمية على مجرد حدوث مجموعة من التغييرات الاقتصادية، ولكنها توجب كذلك إحداث سلسلة من التحولات الاجتماعية والثقافية تتصل بالقيم والأدوار المختلفة للفرد والمجتمع ومن ثم النظر إلى محتوى التنمية نظرة متكاملة تتوافق مع البناء الاجتماعي بوصفه كلا⁶⁵.

علاوة على ذلك، فالتنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تسعى إلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة، طبقاً لخطة زمنية ولاشتراطات محددة في مجالات التنمية المختلفة؛ لتحقيق أقصى استفادة منها وتأمين الحاجات التنموية للأجيال

⁶⁴ النشرة الاقتصادية – البنك الأهلي المصري – العدد الثاني - يونيو 2019 1 المجلد التاسع والستون ص 15
⁶⁵ علي غربي وبالقاسم سلاطينة وإسماعيل قيرة وحديد خروف تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ص ٣٤).

الحالية والمستقبلية، مع للحفاظ على البيئة من الاستنزاف والتأثير السلبي لبعض خطط التنمية⁶⁶.

وقد عانت التنمية المستدامة من التزاحم الشديد في التعريفات والمعاني، وذلك راجع التعدد استخداماتها، فالبعض يتعامل معها كروية اخلاقية، والبعض الآخر يراها نموذج تنموى بديل، أو ربما أسلوباً لإصلاح الأخطاء والتعثرات التى لها علاقة بالبيئة، وهناك من يتعامل معها على أنها قضية إدارية ومجموعة من القوانين والقرارات التى تعمل على توعية وتخطيط لاستغلال الموارد بشكل أفضل⁶⁷.

التنمية المستدامة من الناحية اللغوية والأصل، يعود مصطلح الاستدامة sustainability إلى علم الإيكولوجيا Ecology، حيث استخدمت الاستدامة للتعبير عن تشكل وتطور النظم الديناميكية التي تكون عرضة لتغيرات هيكلية تؤدي إلى حدوث تغير في خصائص وعناصر العلاقات ببعضها. وفي المفهوم التنموى استخدم مصطلح الاستدامة للتعبير عن طبيعة العلاقة بين علم اقتصاد Economy وعلم الإيكولوجيا على اعتبار أن العلمين مشتقين من نفس الأصل الإغريقي، حيث يبدأ بـ : ECO. أما في اللغة العربية، وبالرجوع إلى المعنى اللغوي، الذي هو المدخل الرئيسى والذي يساعد في تحديد المعنى الاصطلاحي الدقيق، فقد جاء الفعل استدام الذي جذوره (دوم) بمعان متعددة : منها التأنى في الشئ، والمواظبة عليه، أما المصطلح الإنجليزي لـ : sustainable development ، هناك من ترجمه بالتنمية المستدامة والبعض الآخر يقول التنمية المستدامة، ويعبر مصطلح التنمية المستدامة أكثر دقة من مصطلح التنمية المستدامة، فالأخير يعكس فقط مبدأ استمرارية عملية التنمية، بينما تشمل التنمية المستدامة على مبدأ الاستمرارية ويشير إلى قوى الدفع الذاتى لهذه التنمية التى تضمن استمراريته، لكن يتم اختيار مصطلح التنمية المستدامة لأنه الأكثر استعمالاً⁶⁸ ولجعل التنمية مستدامة لابد أن يشارك المواطنون بشكل مثمر في القرارات التي تشكل حياتهم، وهذه المشاركة تحتاج إلى توعية المواطنين، وتعمل وسائل الإعلام المستقلة على توفير المعلومات الدقيقة بما يساعد المواطنين على تغيير سلوكهم والتطلع لمستوى معيشي أعلى⁶⁹.

66 ماهيناز، محسن الإعلام والبيئة (القاهرة: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨م، ص ١١).

67 - زرنوح ياسمين (2006)، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر .. دراسة تقييمية، رسالة ماجستير (كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف الجزائر)، ص 129 منشورة على ص129. منشورة على :

<http://www.mandumah.com>

68 - عثمان محمد غنيم وماجة أحمد أبو زنت (2007)، التنمية المستدامة - فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص23-25

69 Media Development's Role in Social Economic and Political Progress, Media Development Investment Fund, pp2-3. Available at: www.mdif.org/mdif@mdif.org Accessed at 14 Sep 2015.

وتعد التنمية العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين أحوال المجتمعات المحلية، والإسهام في تقدمها بأقصى قدر مستطاع. كما تُعرَّف بأنها زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات، وهي كذلك حركة تهدف إلى تحسين الأحوال المعيشية للمجتمع في مجمله وتقوم على أساس المشاركة الإيجابية لهذا المجتمع وبناءً على مبادرة المجتمع إن أمكن ذلك، فإن لم تظهر المبادرة تلقائيًا، تكون الاستعانة بالوسائل المنهجية لبعثها واستثارتها بطريقة تضمن لنا استجابة حماسية فعالة لهذه الحركة من جانب المواطنين⁷⁰.

لقد تغير مفهوم التنمية عبر الزمن، فمن التنمية الاقتصادية إلى التنمية الاجتماعية ثم السياسية والثقافية والبيئية، ومنها إلى التنمية الشاملة Comprehensive Development، ثم إلى التنمية البشرية، ومنها إلى التنمية البشرية المستدامة، ثم التنمية الإنسانية، وأخيرًا التنمية المستدامة، والمتتبع بدقة لمسيرة التطور في الفكر التنموي يعلم أنه لم يحظ مفهوم باهتمام محلي و عالمي قد حظى به مفهوم التنمية المستدامة⁷¹

عرفت التنمية المستدامة لأول مرة من قبل Harlen Bruntland، وأعتبر أول مصطلح رسمي سنة 1987 في تقرير مستقبلنا المشترك، على أنها تلك التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون الإخلال بقدرة الأجيال المقبلة على تنمية احتياجاتهم⁷² وقد ركز هذا التعريف على الحفاظ على مستقبل الأجيال القادمة، ودمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد ويحمل هذا التعريف في طياته مفهوم الحاجة وفكرة القيود⁷³

عرف قاموس ويبستر Webster التنمية المستدامة على أنها "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح باستنزافها أو تدميرها جزئيًا أو كليًا، أي ضرورة ترشيد استخدامها"⁷⁴. كما عرف إدوارد باربير Edward Barbier التنمية المستدامة بأنها "ذلك النشاط الذي يؤدي إلى الارتقاء بالرفاهية الاجتماعية بأكبر قدر من الحرص على

70 رضا عبد الواحد أمين دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، بحث مقدم إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة العولمة، الذي تقيمه رابطة الجامعات الإسلامية، والبنك الإسلامي للتنمية، في الفترة من ١٧ - ١٩ مايو ٢٠٠٨م، ص5.

71 - علي زيد الغزوي، فؤاد عويد الصالح، وعامر على (2009) التنمية المستدامة: المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس حوليات آداب عين شمس، المجلد 37، ص 231.

72 - Anne E. Egelston (2012), Sustainable development: A history, edition Springer, New York, p. 83

73 - Tom Kuhlman and John Farrington (2010). What is Sustainability? Sustainability, 2, p. 3439. doi: 10.3390/su2113436

74 - يسرى دعبس (2006)، البيئة والتنمية المستدامة .. قضايا وتحديات وحلول الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ص 66

الموارد الطبيعية المتاحة، وبأقل قدر ممكن من الأضرار والإساءة إلى البيئة، ويوضح بأن التنمية المستدامة تختلف عن التنمية في كونها أكثر تعقيداً وتداخلاً فيما هو طبيعي واجتماعي للتنمية⁷⁵

كما عرفت التنمية المستدامة بأنها: "ضرورة إنجاز الحق في التنمية، حيث تتحقق بشكل متساو الحاجات التنموية والبيئية لأجيال الحاضر والمستقبل"، وأشار المؤتمر في مبدأه الرابع إلى أن تحقيق التنمية المستدامة ينبغي ألا يكون بمعزل عن حماية البيئة، بل تمثل جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية⁷⁶.

ويمكن القول أن التنمية المستدامة هي تلك التنمية التي تحقق التوازن بين النظام البيئي، الاقتصادي والاجتماعي، وتسهم في تحقيق أقصى قدر من النمو في كل نظام من هذه الأنظمة الثلاث. كما ينبغي اعتبار التنمية المستدامة عملية واعية معقدة طويلة الأمد وشاملة كافة المجالات والأبعاد غايتها الإنسان (توفير احتياجات حالية ومستقبلية كما هو شأن التنمية البشرية، إلا أنه يجب المحافظة على البيئة. فالتنمية المستدامة تشمل تحقيق التحول السريع في القاعدة التكنولوجية للحضارة الصناعية، مما يؤدي إلى استحداث التكنولوجيا إلى تكنولوجيا خضراء صديقة للبيئة، كما أنه يتم ضمن حيز سياسى يمتاز بالمشاركة والرشد في اتخاذ القرارات، وبالتالي ضمان استدامة بيئية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتكنولوجية.

وعليه فيمكن التمييز بين التنمية المستدامة والتنمية في كون أن الأولى أكثر تداخلاً وترابطاً وتعقيداً بتضافر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية معاً، أيضاً هي مبدئياً تهدف إلى القضاء على الفقر خاصة في الدول النامية من خلال تلبية الاحتياجات الأساسية، وتهتم بتنمية الموارد البشرية، أى تداخل العناصر والأبعاد المكونة لها⁷⁷.

أما المشروعات القومية فتتمثل ترجمة واقعية وفعالية للأولوية الخاصة التي توليها الحكومة لسياسات التنمية للامتداد العمراني والمجتمعات العمرانية الجديدة خارج الوادي، لتوسيع دوائر التنمية واستغلال الثروات الممتدة في المواقع الجديدة، مع إعطاء أولوية للمناطق والأقاليم التي لم تأخذ حظها بالقدر الكافي من جهود التنمية، ومن ثم يُنظر إلى

75 - عبد الخالق عبد الله (1993)، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد، مجلة المستقبل العربي 167، ص 97.

76 - ف. دوجلاس موسشيت (2000). مبادئ التنمية المستدامة. ترجمة بهاء شاهين الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، ص 13

77 - سمية رمذوم (2017)، التنمية المستدامة مقارنة مفاهيمية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة - مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح - الأردن، ص3. منشورة على : www.mandumah.com

المشروعات القومية باعتبارها أفضل أدوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية المتبعة لتصحيح اختلال النمط المكاني للهيكل الاقتصادي، وتحقيق أهداف تنموية شاملة⁽⁷⁸⁾. وبصاحب التطور المستمر في التخطيط لتأسيس المشروعات القومية نمو متزايد في كافة الخدمات الأساسية، باعتبارها دعائم نجاح مشروعات التنمية واستدامتها وجذب الاستثمار إلى محيطها المكاني، ومن أهم التطورات المصاحبة لتلك المشروعات تأسيس المطارات الدولية، ومد أنابيب المياه والصرف الصحي، وتطوير الطرق السريعة، وخدمات الكهرباء وغيرها من الخدمات المتعلقة بالبنية الأساسية، وكل ذلك يقود إلى إحداث تنمية شاملة في المنطقة، ويساعد على اندماج السكان المحليين في مشروعات الإنتاج والتنمية، وتقليل عمليات التهميش الاجتماعي، وامتصاص التوترات الاجتماعية، واستغلال الطاقات البشرية المعطلة⁽⁷⁹⁾.

وتؤكد الدراسات العلمية على العلاقة التبادلية بين التنمية والسياسات الاجتماعية الحاضنة لها، ويتوقف نمو واستدامة التنمية وزيادة عائداتها الاجتماعية والاقتصادية على مستوى تطور هذا السياق الاجتماعي، ذلك أن التنمية الشاملة تتم داخل سياق اجتماعي عام يحتوي على منظومة من القيم والاتجاهات وأشكال من الممارسات الاجتماعية، والتي تتفاعل مع برامج التنمية المقامة بالمنطقة. وهناك أهمية لقياس الآثار الاجتماعية والاقتصادية والبيئية لمشروعات التنمية حتى يتسنى الحفاظ على مقومات التنمية المستدامة، فالاستدامة تتوقف على ثلاثة مبادئ رئيسية هي: العدالة الاجتماعية، والكفاءة الاقتصادية، والاستدامة البيئية⁽⁸⁰⁾.

وتساهم المشروعات القومية في تحسين جودة حياة المواطنين من خلال:

1. تحسين مستوى التعليم والخدمات الصحية: العديد من المشروعات تركز على تطوير البنية التحتية في التعليم والصحة، مما يساهم في تحسين مؤشرات التنمية البشرية.

⁽⁷⁸⁾ علاء أحمد مرتضى، دور التلفزيون المصري في دعم المشروعات القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2015، ص 43.

⁽⁷⁹⁾ عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس، استشراف العائد الاجتماعي للمشروعات القومية كقيمة مضافة على الشباب: مشروعات محور تنمية قناة السويس نموذجًا، المؤتمر الدولي السنوي: الشباب وصناعة المستقبل، كلية الآداب، جامعة عين شمس، فبراير 2018، ص 14.

⁽⁸⁰⁾ عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاييس، المرجع السابق، 2018، ص 14.

2. تعزيز العدالة الاجتماعية :من خلال توفير فرص العمل في مختلف المناطق، بما يساهم في توزيع عائدات التنمية بين كافة فئات المجتمع.

3. تحسين البيئة المعيشية :مثل مشاريع الإسكان وتوفير المرافق الأساسية من مياه وكهرباء وصرف صحي.

أما من أهم الوسائل والأساليب التي تساهم في تحقيق التنمية البشرية ما يلي:

1. تفعيل دور المنظمات الأهلية والثقافية والحكومية في التنمية البشرية.
2. تفعيل دور الأعلام المقروء والمسموع للتعريف بمجالات التنمية البشرية.
3. تحضير بعض الدراسات المختارة حول التنمية البشرية في المجتمع الذي يعد نفسه في الأخذ باستراتيجية التنمية البشرية.
4. إحداث تغيير في البناء الاجتماعي للمجتمع ووظائفه.
5. تحضير بيولوجرافيا وقواعد ومقومات حول التنمية البشرية.
6. معالجة المشكلات الاجتماعية الناتجة من التغيير الشامل من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية المباشرة⁽⁸¹⁾.

ومن الركائز الأساسية لبرامج التنمية هي المشاركة وتعرف المشاركة بأنها إشراك المواطنين كأفراد أو جماعات مع المسؤولين وجهات الإدارة في تحديد الاحتياجات وأولوياتها للمجتمع وأفضل الوسائل لتحقيق هذه الاحتياجات ووضع السياسات وتمويل المشروعات وإتخاذ القرارات وتنفيذ السياسات والرقابة على أوجه النشاط المتعلقة بالتنمية ، وتتم هذه المشاركة عبر أساليب متعددة ابرزها إبداء الرأي في كافة شئون التنمية من خلال وسائل الإعلام المختلفة ورفع المقترحات لجهات الإدارة، والإعتراض على ما لا يحقق المصلحة العامة وعلى جهات الإدارة تزويد المواطنين بالبيانات والمعلومات والمشروعات الخاصة بالتنمية وتشجيعهم على إبداء الرأي فيها والاستجابة لمقترحاتهم وآرائهم البناءة والتجاوب مع احتياجاتهم وطموحاتهم وتوفير وسائل الإلتقاء بالمواطنين من خلال الاجتماعات العامة والمؤتمرات والندوات والصناديق الخاصة بالمقترحات والشكاوى والصحافة .. وغيرها، بالإضافة إلى المشاركة بالمجهود أو المال لتنفيذ مشروعات التنمية التي تعود بالنفع على المجتمع والتي تستهدف رفع المستوى الإقتصادي والاجتماعي والثقافي والحضارى، هذا بخلاف متابعة أعمال الإدارة وبرامج

⁽⁸¹⁾ فاروق شوقي البوهي التخطيط التعليمي عملياته ومراحله ، للتنمية البشرية ، تطوير أداء المعلم، القاهرة : دار

القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠١) ص ٢٠١.

التنمية تخطيطاً وتنفيذاً والمطالبة بتدارك أوجه القصور أو الإهمال فيها توفيراً للفاقد في الجهود المبذولة والأموال المنفقة⁽⁸²⁾.

العوامل المؤثرة في كسب التأييد لمشروعات التنمية⁽⁸³⁾ :

أ- حجم ونطاق المشروع

يؤثر حجم وضخامة المشروع على استجابة الجمهور المستهدف لأهدافه، حيث أنه كلما كان المشروع ضخماً في حجمه وانتشاره وتمويله، كلما تحمس الأفراد لدعم هذا المشروع، وهذا ما يطلق عليه المشروعات القومية، وهي تلك المشروعات التي يكون لها تأثير كبير وطويل الأمد في تحقيق تنمية مستدامة للمجتمع كله

ب - العائد الاقتصادي للمشروع:

ولهذا العامل تأثير كبير علي شعبية المشروع، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، لذا فبمجرد الإعلان عن ضخامة العائد المادي من المشروع، وقدرته علي النهوض باقتصاد البلد، وساعدته في زيادة الدخل القومي، ومن ثم تحسين المستوى المعيشي للأفراد، سوف نجد استجابة عالية من الجمهور لتأييد هذا المشروع ودعمه.

ج - الفائدة الاجتماعية للمشروع:

ويُقصد بها ما يمكن أن يحققه المشروع من فائدة مباشرة ذات تأثير على الحياة الاجتماعية للأفراد، وتحسين مستوى المعيشة، وقد تكون علي هيئة تسهيل في الخدمات مثل الطرق والمواصلات، والمستشفيات العلاجية أو علي هيئة زيادة الموارد التي يستفاد بها الفرد.

د - التسويق الإعلامي للمشروع

وهنا يأتي دور وسائل الإعلام في الإعلان عن ماهية المشروع وأهدافه، ونشر الوعي بأهميته للحصول على الدعم المطلوب، وتتعدد وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وإنترنت وداخل هذه الوسائل نجد طرق متعددة للدعوة، ونختص هنا بالإعلان التليفزيوني والحملات الإعلانية الممنهجة، وهو ما سوف يتم تناوله بشكل مفصل فيما بعد.

هـ - العوامل الديمغرافية للجمهور المستهدف

تؤثر العوامل الديمغرافية للجمهور المستهلك علي مدي استجابته لدعوة لتأييد مشروعات التنمية مثل المستوى التعليمي والاجتماعي الاقتصادي للفرد، حيث أن المستوى التعليمي يتحكم في مدي استيعاب الجمهور لأهمية وأهداف هذه المشروعات ومن ثم تبنيها من

⁽⁸²⁾ إبراهيم محرم وآخرون مدخل للتنمية الإنسانية . (القاهرة : مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ٢٠٠٣) ص ٧٧ .

⁽⁸³⁾ أحمد زايد، المشروع القومي الأول، بناء الأمة، جريدة أخبار اليوم، مصر، 21 نوفمبر 2014، ص8.

عدمه، وكذلك للمستوي الاقتصادي والاجتماعي ذات التأثير، فيما يخص فكرة التمويل المباشر لهذه المشروعات، حيث يتحكم بها المستوي الاقتصادي بشكل مباشر.

- فقد أصفرت الدراسة عن وجود علاقة ارتباط بين مشاهدة التلفزيون والمعرفة السياسية.
- إن التلفزيون يؤثر في سلوك الريفيات بحيث ترتفع الدرجة الكلية للسلوك السياسي بين الريفيات اللاتي يشاهدن التلفزيون ارتفاعاً إلا عن اللاتي لا يشاهدن التلفزيون.
- ترتفع درجة الوعي الادخاري لدى الأكثر مشاهدة للتلفزيون، بالإضافة إلى نجاح التلفزيون في زيادة الوعي الصحي وتنظيم الأسرة.

فيما يتعلق بدور الاتصال في تنمية المجتمعات المحلية أجريت دراسة عام 1995 على عينة من الريف والحضر، وقد أوضحت الدراسة أن المهام الاتصالية للتلفزيون تنقسم إلى ثلاث مجموعات هي :

المجموعة الأولى وظائف تستهدف توفير المناخ الملائم وتهيئة الأذهان للتنمية والربط الثقافي والحضاري.

المجموعة الثانية: وظائف تستهدف المعاونة في إتاحة الفرصة للحوار وتوسيع المشاركة.

المجموعة الثالثة: وظائف مرتبطة بدور التلفزيون في التعليم ومحو الأمية والتدريب.

سادساً: التحديات التي تواجه المشروعات القومية

رغم وجود العديد من التحديات، فإن المشروعات القومية في مصر تظل جزءاً أساسياً من خطة التنمية الاقتصادية المستدامة، ومن المهم أن يتم وضع استراتيجيات لمعالجة هذه التحديات من خلال تطوير أنظمة إدارية مرنة، وتوفير التمويل اللازم، وتحقيق توازن بين التنمية والبيئة، وتطوير الكوادر البشرية، لضمان نجاح هذه المشاريع وتحقيق أهدافها التنموية. وهناك بعض التحديات التي تواجه المشروعات القومية في مصر ومنها :

* رؤية مصر 2030 في انشاء المشروعات القومية

تواصل مصر جهودها لتحقيق التنمية المستدامة من خلال استراتيجية وطنية تمثلت في "رؤية مصر 2030"، التي تحظى بدعم كامل من القيادة السياسية. تتوافق هذه الرؤية مع الأبعاد التنموية الثلاثة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. كما تمثل "رؤية مصر 2030" الإطار العام المنظم والمخطط لبرامج العمل المرحلية في السنوات القادمة.

حرصت مصر على أن يتم إعداد وتنفيذ هذه الرؤية من خلال شراكة مجتمعية شاملة تضم القطاع الخاص والمجتمع المدني وشركاء التنمية إلى جانب الحكومة. وقد تجلى ذلك بوضوح في البرنامج الوطني للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي الذي بدأته مصر في

نوفمبر 2016، والذي يتضمن إجراءات إصلاح هيكلية لعدد من القطاعات، بالإضافة إلى سياسات التثبيت الاقتصادي وتحرير سعر الصرف.

يشمل البرنامج أيضًا مجموعة من الإصلاحات التشريعية والمؤسسية، من بينها إصدار حزمة من القوانين والتشريعات مثل قانون التراخيص الصناعية وقانون الاستثمار الجديد، التي تهدف جميعها إلى تسهيل إجراءات إقامة المشروعات وتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في تنفيذ مشروعات البنية التحتية. كما تعمل الدولة المصرية على تحفيز استثمارات القطاع الخاص لتحقيق نمو مستدام⁸⁴.

وقد أطلقت الحكومة المصرية في 14 مارس 2015 استراتيجية التنمية المستدامة المفعلة في وثيقة (رؤية مصر 2030)، والتي أعدتها وزارة التخطيط بمشاركة أكثر من 200 خبير، بعد استجلاء لبعض الرؤى المقدمة من القطاع الخاص والخبراء، وكذلك الرؤى السابقة لبعض الدول، وشاركت مصر بهذه الرؤية في قمة الأمم المتحدة عام 2015. وتمثل إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030" محطة أساسية في مسيرة التنمية الشاملة في مصر، تربط الحاضر بالمستقبل، وتستلهم الحضارة المصرية العريقة، لتبني مسيرة تنموية واضحة لوطن متقدم ومزدهر تسوده العدالة الاقتصادية والاجتماعية، وتعيد إحياء الدور التاريخي لمصر في الريادة الإقليمية، كما تمثل خريطة الطريق التي تستهدف تعظيم الاستفادة من المقومات والمزايا التنافسية، وتعمل على تنفيذ احلام وتطلعات الشعب المصري في توفير حياة لائقة وكريمة. كما تعتبر أول استراتيجية يتم صياغتها وفقًا لمنهجية التخطيط الاستراتيجي بعيد المدى، والتخطيط بالمشاركة، حيث تم إعدادها بمشاركة مجتمعية واسعة، راعت مرئيات المجتمع المدني والقطاع الخاص والوزارات والهيئات الحكومية، كما لاقت دعما ومشاركة فعالة من شركاء التنمية الدوليين، الأمر الذي جعلها تتضمن أهدافًا شاملة لكافة مرتكزات وقطاعات الدولة المصرية⁽⁸⁵⁾.

وبمرور الوقت ظلت إستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030" حاضرة على أجندة الخطاب الرسمي، والرئاسي، والوزاري، ومثلت توجهًا رسميًا ثابتًا، يُلقى بظلاله على أجندة الخطاب الإعلامي على اختلاف منابره الصحفية والإلكترونية والتلفزيونية⁽⁸⁶⁾.

⁸⁴ إيمان محمد طایل " دور المشروعات القومية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة " مجلة روح القانون العدد 97 - 2022 ص 744
(85) <http://www.cabinet.gov.eg/Arabic/GovernmentStrategy/Pages/EgyptVision2030.aspx>

(86) محمود محمد زكي، التغطية التلفزيونية لاستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030" وعلاقتها بتصورات المصريين للمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة،

"رؤية مصر 2030" تمثل خطوة هامة نحو تحقيق التنمية المستدامة في مصر، حيث تضع أهدافاً طموحة تعكس احتياجات البلاد وتستفيد من إمكانياتها. المبدأ التشاركي الذي قامت عليه الاستراتيجية يعزز من قوتها، حيث يجمع بين كافة الأطراف الفاعلة لتحقيق أهداف وطنية مشتركة. لكن التحدي يكمن في ضرورة المتابعة المستمرة لهذه المشاريع وتنفيذها على أرض الواقع بشكل فعال، حيث أن المشروعات القومية تتطلب تنسيقاً دقيقاً بين جميع المؤسسات وتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة لتحقيق الأهداف بشكل مستدام ومن أهداف رؤية مصر تحقيق التنمية الاقتصادية والاستثمار في البنية التحتية كالطرق والكباري والموانئ وكذلك زيادة القدرة على توفير الطاقة من انشاء مشاريع الطاقة المتجددة مثل محطات الطاقة الشمسية والرياح التي تهدف إلى تقليل الاعتماد على الوقود التقليدي وأيضاً تحقيق الأمن الغذائي مثل استصلاح الأراضي وتطوير الري و تنمية المناطق النائية مثل مبادرة حياة كريمة التي تهدف إلى تحسين الوضع المعيشي في المناطق النائية وتوفير الخدمات الأساسية مثل التعليم والصحة وكل ذلك يعمل على توفير فرص عمل ضخمة تساهم في خلق عمل مباشرة وغير مباشرة للشباب والعمالة الفنية .

المراجع

المراجع العربية

- 1- إبراهيم محرم وآخرون مدخل للتنمية الإنسانية . (القاهرة : مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ٢٠٠٣) ص ٧٧.
- 2- ابن المنظور، لسان العرب الجزء 4 ، بولاق، مصر، ١٣٠٠ هـ، ص ١١٥ .
- 3- أحمد جاد الله "المشروعات القومية والتنمية الاقتصادية في مصر"(القاهرة: دار النهضة العربية. الطبعة الأولى، 2020، ص 37)
- 4- أحمد زايد، المشروع القومي الأول، بناء الأمة، جريدة أخبار اليوم، مصر، 21 نوفمبر 2014، ص8
- إستراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠م وإطار الاستثمار متوسط الأجل ٢٠١٤م / ٢٠١٥م ٢٠١٨م / ٢٠١٩م، مرجع سابق، ص١٣.
- 5- ايمان محمد طایل " دور المشروعات القومية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة " مجلة روح القانون العدد 97 - 2022 ص 744
- ايني الإيطالية: اكتشاف أحد أكبر حقول الغاز الطبيعي في العالم في مصر " . بي بي سي 2015/8/30
- 6- تصريحات وزير البترول المصري في الصحف الاهرام اليوم السابع الإثنين، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٧:٣٨٢ ص ١١
- 7- الجمعية العامة - الوثائق الرسمية الدورة الثامنة والخمسون رقم الملحق (4/58) ٤/أ تقرير محكمة العدل الدولية ١ أغسطس ٢٠٠٢-٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٣ - الوثيقة منشورة مترجمة باللغة العربية بموقع المحكمة على شبكة الانترنت .
- 8- جيهان عبد السالم،. سياسات تحديث البنية التحتية في مصر. مركز رع للدراسات الاستراتيجية، 2021، ص 5.
- 9- خيرى أبو العزايم فرجاني، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية، 2020، ص 25
- 10- دكتور : علي العيسى، بلال شيخي بحث بعنوان "أهمية الغاز الطبيعي كمصدر بديل لتحديات التنمية المستدامة - "الجزائر - مجلة التنمية الاقتصادية ص ١٨٥ وما بعدها ٢٠١٦ - دورية أكاديمية محكمة دولية ومتخصصة، نصف سنوية، تصدر عن كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي www.asjp.cerist.dz
- 11- دكتور شفيق المصري مرجع سابق - مقال بعنوان الأمن النفطي الهاجس الأكبر في المنطقة هامش رقم (٨١)

- 12- دكتور نبيل سرور: بحث بعنوان الصراع على النفط والغاز وأهمية منطقة الشرق الأوسط الاستراتيجية ، مجلة الدفاع الوطني اللبنانية العدد ٩٦ نيسان ٢٠١٦ أستاذ جامعي وباحث بالشؤون الدولية) .
- 13- دكتور هشام مراد - مقال - رئيس لقطاع العلاقات الثقافية الخارجية بوزارة الثقافة منشور السبت ١٩ من ذي الحجة ١٤٣٦ هـ ٣ أكتوبر ٢٠١٥ السنة ١٤٠ العدد ٤٧٠٥٢ مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية .
- 14- دكتورة: تغريد رامز هاشم ومحسن العذارى محاضرة منشورة بعنوان "الحدود السياسية" كلية التربية الأساسية قسم الجغرافية جامعة بابل التعليم الإلكتروني
<http://www.uobabylon.edu.iq> ١١/١٢/٢٠١٣
- 15- دكتور شفيق المصري مقال تحت عنوان "الأمن النفطي الهاجس الأكبر في المنطقة ، مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد أيار 2013 ص ٢٢
راجع ديفيد ترامبل "العالم وفوضى سياسة المصالح" مترجم عن الإنجليزية ترجمة الدار المصرية للكتاب، القاهرة ٢٠١١
- 16- رضا عبد الواحد أمين دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة في العالم الإسلامي، بحث مقدم إلى مؤتمر التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة العولمة، الذي تقيمه رابطة الجامعات الإسلامية، والبنك الإسلامي للتنمية، في الفترة من ١٧-١٩ مايو ٢٠٠٨م، ص.5
- 17- رضا نوير -" صنع القرار والمشروعات التنموية في مصر . "مؤتمر صنع القرار والتنمية في مصر المنتدى السابع (القاهرة : مؤسسة شركاء التنمية ، ٢٠٠٧) ص 3 .
- 18- الرئيس عبد الفتاح السيسي: مصر تتشد الخير والسلام والبناء والاستقرار للإنسانية بأسرها، الهيئة العامة للاستعلامات، متاح على:
زرنوح ياسمينه (2006) ، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر .. دراسة تقييمية، رسالة ماجستير (كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الشلف الجزائر)، ص 129
منشورة على ص129 . منشورة على : <http://www.mandumah.com>
- 19- سلوى العنتري، الانحيازات الاجتماعية للقرارات الاقتصادية، القاهرة مجلة الديمقراطية، العدد ٥٦، أكتوبر ٢٠١٤م، ص ١٢١.
- 20- سميرة رمدموم (2017)، التنمية المستدامة مقاربة مفاهيمية، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة - مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح - الأردن، ص3. منشورة على : www.mandumah.com

- 20- شريف محمد عوض "التأثيرات الاجتماعية للمشروعات القومية الكبرى على بنية المجتمع : دراسة ميدانية لميناء دمياط"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب قسم الاجتماع، ٢٠٠٤م، ص ٩.
- 21- عبد الخالق عبد الله (1993)، التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد، مجلة المستقبل العربي 167، ص 97.
- 22- عبد القادر دياب – المشروعات القومية للتنمية الزراعية – سلسلة أوراق اقتصادية – العدد رقم 16 مايو 2012 معهد التخطيط القومي ص- 9
- 23- عبد القادر دياب محمد، إدارة المشروعات القومية الكبرى: محور قناة السويس نموذجًا: مصر وتحديات المستقبل، المجلة المصرية للتنمية والتخطيط، معهد التخطيط القومي، المجلد 23، العدد 1، يونية 2015، ص128.
- 24- عبد الوهاب جودة عبد الوهاب الحاي، استشراف العائد الاجتماعي للمشروعات القومية كقيمة مضافة على الشباب: مشروعات محور تنمية قناة السويس نموذجًا، المؤتمر الدولي السنوي: الشباب وصناعة المستقبل، كلية الآداب، جامعة عين شمس، فبراير 2018، ص14.
- 25- عبد القادر محمد عبد القادر، دور مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة وعي المواطن بالمشروعات القومية بمصر وأثره على رضائه عن الأداء الحكومي، المجلة المصرية للدراسات التجارية، كلية التجارة، جامعة المنصورة، المجلد 43، العدد 1، 2019م، ص4.
- 26- عثمان محمد غنيم وماجدة أحمد أبو زنت (2007)، التنمية المستدامة – فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص23-25
- 26- علاء أحمد – دور التلفزيون المصري في دعم المشروعات القومية – رسالة ماجستير غير منشورة السنة 2015 . ص44
- علاء أحمد مرتضى، دور التلفزيون المصري في دعم المشروعات القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2015، ص43.
- 27- على زيد العنزي، فؤاد عويد الصالح، وعامر على (2009) التنمية المستدامة: المفهوم والمكونات ومؤشرات القياس حوليات آداب عين شمس، المجلد 37، ص 231 .
- 28- علي غربي وبالقاسم سلاطينة وإسماعيل قيرة وحמיד خروف تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣م، ص ٣٤.
- 29- غادة عبد الله، مشروع تنمية محور قناة السويس: آفاق وتحديات"، المؤتمر السنوي الأول بعنوان تنمية وإدارة محور قناة السويس، مرجع سابق.

- 30- ف. دوجلاس موسشيت (2000). مبادئ التنمية المستدامة. ترجمة بهاء شاهين الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، ص 13
- 31- فانتن عبد الرحمن الطنباري، تعرض المراهقين لمشروع قناة السويس الجديدة بالصحف الإلكترونية وعلاقته باتجاهاتهم نحوه، مجلة دراسات الطفولة، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، المجلد 21، العدد 78، مارس 2018، ص16.
- 32- فاروق شوقي البوهي التخطيط التعليمي عملياته ومراحله ، للتنمية البشرية ، تطوير أداء المعلم، القاهرة : دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع ، (٢٠٠١) ص ٢٠١.
- 33- كمال أحمد عامر، قناة السويس الجديدة: بداية ملحمة وطنية لإعادة بناء مصر القاهرة مجلة الدفاع، العدد ٣٣٨، سبتمبر ٢٠١٤م، ص٨٢.
- 34- ماهيناز ،محسن الإعلام والبيئة (القاهرة: دار الفكر المعاصر، ٢٠٠٨م، ص١١.
- مجدي صبحي الفريضة الغائبة : إستراتيجية جادة للتنمية والتصنيع واستهداف الفقر، القاهرة، مجلة الديمقراطية، العدد ٥٩، يوليو ٢٠١٥م، ص ٩٣-١٠٣.
- 35- مجدي صبحي الفريضة الغائبة : إستراتيجية جادة للتنمية والتصنيع واستهداف الفقر، القاهرة، مجلة الديمقراطية، مرجع سابق، ص82
- 36- مجلة مؤسسة الدراسات الفلسطينية - الباحث وليد خدوري بعنوان تحديات الغاز في المنطقة "، مجلد ٢٦ لسنة ٢٠١٥ عدد 102
- 37- محمد أبو نار، تمويل قناة السويس بين الإيجابيات والسلبيات القاهرة مجلة الملف المصري مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ٣، السنة الأولى، نوفمبر ٢٠١٤م، ص٩.
- 28- محمد البنا .. منظومة القيم والتنمية الاقتصادية في مصر"، بحث منشور بالمؤتمر السنوى السادس عن استراتيجيات الإصلاح ومنظومة القيم (القاهرة : مجلس التربية الأخلاقية ، جامعة النهضة، ٢٠٠٨) ص ٩٧
- 39- محمود محمد زكي، التغطية التلفزيونية لاستراتيجية التنمية المستدامة "رؤية مصر 2030" وعلاقتها بتصورات المصريين للمستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2018، ص108.
- 40- مروة مصطفى أحمد، قياس القدرة الاستقطابية العمرانية للأقطاب التنموية كمؤشر لأولويات التنمية والاستثمار : دراسة تطبيقية على المشروعات القومية الكبرى بمصر "، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة كلية الهندسة، قسم الهندسة المعمارية، ٢٠٠٣م.
- 41- مروى عبد اللطيف محمد عبد العزيز، مصداقية برامج الفضائيات المصرية في تغطية المشروعات القومية وعلاقتها بتعزيز الانتماء والطموح لدى شباب الجامعات،

المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، عدد خاص، مايو 2018، ص 97

42- مصطفى كامل خليل، الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لشق قناة موازية لقناة السويس تربط البحر المتوسط بخليج العقبة (قناة سيناء)، 2013، ص 9،

43- معهد التخطيط القومي "أنماط الاستيطان في منطقة جنوب الوادي" (توشكى) . القاهرة : معهد التخطيط القومي، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية ، العدد ١٣٢ ، ٢٠٠٠ (ص ٤٨ .

44- يسرى دعبس (2006) ، البيئة والتنمية المستدامة .. قضايا وتحديات وحلول الإسكندرية، البيطاش سنتر للنشر والتوزيع ص 66

المراجع الأجنبية

- Varang Wiriyawit and others. Building Mega Project: How to 1- Maintain Economic Stability" (Thailand: Chulalongkorn University, 2012)p.37,
Varang Wiriyawit and others. " Building Mega Project: How to 2-
3-Varang Wiriyawit & others. Building Mega projects: how to maintain economic stability, (Thailand: Chulalongkorn university, 2012), p.37, from: <http://pioneer.netserv.chula.ac.th>
4-Tom Kuhlman and John Farrington (2010). What is Sustainability? Sustainability, 2, p. 3439. doi: 10.3390/su2113436
5-Sustainable Development Goals 2017, available at: <http://www.transparency.org/focusareas>
6-state agency for investment and national projects of Ukraine, Ukraine national projects report, 2014, p.11, from: <http://www.ukrproject.gov.ua/en/page/about-national-projects>
7-<http://www.ukrproject.gov.ua/en/page/about-national-projects>
8-Anne E. Egelston (2012), Sustainable development: A history, edition Springer, New York, p. 83
9-"State Agency for Investment and National Projects of Ukraine.(Ukraine : National Projects Report, 2014)p.11, retrieved from:
10-SCZone, Cairo, General Authority for the Suez Canal Economic Zone, 2014, pl.1 Ezzat Kenawy, Op.cit, p15
11-Dean Andromidas and Hussein Askary, Op.cit., p4.
12-Maintain Economic Stability ".(Thailand: Chulalongkorn University, 2012)p.37, retrieved from: <http://pioneer.netserv.chula.ac.th>.